لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٧ — من السنة ٥

نيرب ومكشوفاتها

Neirab et ses Fouilles.

تمهيد

في شهر نيسان من العام المنصرم (١٩٢٦) في اثناء المؤتمر الاثري الامعي ، المنعقدة جلسات دوره الفلسطيني في معهدنا الكتابي والاثري الفرنسي في القدس الشريف ، كان المحفي الفرنسي للرقم والفنون الفتانة قد اعرب عن رغبته بلسان العلامة المسيو دوسو ممثله في المؤتمر ، في ان يرسل ارباب شؤون المعهد بعثة الى نيرب لتقوم فيها باعمال حفرية فنية . فنزولا على متمنى هذا المحفي الجليل وبرعايته العالية ، شرع في هذا التنقيب في المحل المذكور من ٢٤ ايلول الى ٥ تشرين الثاني من سنة ٩٢٦ على يد بعثة اوفدت من هذا المعهد الدومنكي كان رئيسها ومعاونه ابوين من الرهبانية وهما حضرة الاب كارير احد الاساتذة الماهرين في مثل هذه المشاريع وحضرة الاب باروا المتفرغ للاثريات . وكان معهما بعض المؤازرين .

وقد نشرت الصحف حين ذاك اخبار هذا التنقيب وشفعتها بكلمة موجزة

على ما وجد فيه من اللقى ... ثم صدرت في ذا الشان مقالة في مجلتنا الكتابية بقلم الاب باروا ، كما ان حضرة الاب كاربير القى في ذا الموضوع محاضرة ثمينة كانت حلقة من سلسلة محاضرات هذا العام التي القيت في معهدنا .

على ان هذا الحفر الحديث لم يكن الوحيد الذي اسفر عن آثار عتيقة بل كان قد اكتشف شيء سابقا غير هذا بطريق المصادفة اقتنته متحفة اللوفر ، في باريس وبحث عنه بحثا مدققا الاثري الشهير كليرمون كانو .

واذ كانت اشباه هذه المواضيع خطيرة ممتعة فضلا عما فيها من اللذة العقلية ، احببنا بعد استطلاع مصادر البحث ان نطلع ببعض التفاصيل على هذه المكشوفات ابناء لغتنا وعساهم ان يرغبوا في مثل هذه العلوم والفنون المختصة ببلادهم اكثر من غيرها بها .

نيرب الحالية

اذا خرج المسافر من حلب ، وقبلته الجهة الجنوبية الشرقية ، لا يعتم — بعد سيره مسافة لا تزيد على ٧ كيلومترات — ان يصادف ، غير بعيد عن الطريق المؤدية الى مسكنة والفرات ، قرية غريبة المنظر لشكل بيوتها الظاهرة للعيان كانها كوائر جسيمة مقلوبة على فمها ؛ ودور هذه الضيعة قد التفت او تكاد تلتف بتل قديم يتراوح علوه بين ١٠ و١١ مترا . وقمته المسطحة تشرف على كل السهل المجاور لها اما طرفه الجنوبي فمتهدم وجهتاه الشمالية والشمالية الشرقية فقد انزلهما السكان الى مستوى السهل باخذهم منهما التراب لصنع الطين اللازم لبناء دورهم .

ورود اسمها في الآثار القديمة

اسم نيرب عريق في القدم . جاء ذكره في لائحة الكرنك في جملة المدن السورية التي افتتحها تحوتمس الثالث فرعون مصر وذلك بصورة «نيروب ونيريب ونيرب» وورد ايضا في احدى رسائل تل العمارنة ، اذ يقرأ فيها بجانب اسم ملك حثي اسم ملك « نيريا » نجده كذلك في رقيم كبير «لاشور نصير أبال» بصورة «نيربي او نيريبي او نيريبو» واما المؤرخ اسطيفانس البوزنطي فقد دعاها « نيريبوس » نقلا عن نقولا الدمشقي . ولهذا الاسم ذكر

في « الدر المنتخب في تاريخ حلب » لابن شحنة . بعبارة « باب النيرب » وهو احد ابواب حلب سمي بذلك لان الناس تخرج منه للذهاب الى هذه القرية ثم في كتاب كمال الدين المدرج في المجموعة العربية للحروب الصليبية بهذه التسمية « ارض النيرب وجبرين » اخيرا تراه في كتاب المشترك ليـاقوت الحموي ، ودونك نص ما يهمنا منه : « النيرب قرية بغوطة دمشق في وسط بساتينها ... والنيرب قرية من قرى حلب بينهما فرسخ . والنيرب قرية من قرى حلب ايضا قرب سرمين ».

اصل اسمها واشتقاقه

نيرب كلمة اشورية معناها على الرأي الاعم والاصح « المدخل والمجاز » وهي مركبة من النون بمنزلة متوجة ومن « يرب » وسبب التسمية هذه هو إما لانها كانت ولا تزال الطريق المؤدية الى سورية للمقبل من بين النهرين والعراق عابرا نهر الفرات . واما لانها بمثابة مدخل للمدينة التي هي في جوارها ، وهذا ما يستدل عليه من أل التعريف الداخلة عليها في النصوص العربية الواردة آنفا وتعد القرى المسماة بها كما ذكرها ياقوت . إلّا ان هـذا التاويل الثاني قد لايصح على نيرب في الاعصر القديمة .

لمادة نيرب وجود في جميع اللغات السامية وبعض فروعها مع شيء من التفاوت في المدلول الماثل كله الى اصل واحد معناه الدخول ـ وهذه المادة مع كونها ثلاثية يسوغ ردها الى مادة ثنائية وهي « ع ب » الدالة على شيء من هذا المعنى . لك دليل على ذلك كلمة « عب » العربية ومؤداها : شرب الماء وكرعه اي ادخله دون نفس . وفي « عب » السريانية ومعناها الدخل . وكذلك « عب » السريانية بمعنى الغابة . سميت بذلك لتداخل اشجارها وفي « عابا » العبرية ويراد بها الكثيف اي المتداخل بعضه ببعض . وكذا الشان في اللفظة الحبشية « عبي » ومفهومها العبل اي الضخم او المتداخل العضلات . ومنهـا ايضا كلمة « غاب » العربية المراد بها : بعد محتجبا اي داخلا .

وانما اقحمت الراء في هذه المادة الثنائية لمبـالغة في معنى الدخول عملا بالمبدأ اللغوي القائل : « الزيادة في المبنى زيادة في المعنى » وفي اللغة العربية تجد

أثر المادة الثلاثية في لفظة « غرب » التي اشتقت منها الغرب والغروب وهو نزول الشمس الى الافق اي دخولها فيه مما يظهر غاية الظهور في البحر اذ ترى الشمس داخلة فيه حين غروبها . ومن هذه الكلمة جاء اسم اوربة Europe اي بلاد الغرب او الغروب ، وفي الارمية القديمة والسريانية كلمة « عرب » وهي بمعنى « غرب » العربية . ومن عرب اشتق « معربا » اي مغرب او غروب اعني دخول الشمس وراء الافق . ومن ذلك حرف « عروبتا » التي عربت بلفظة « عروبة » وهي اسم ليوم الجمعة اذ تدل على الغروب ومن ثم على المساء وعلى ليلة السبت — وفي السباية «معربم» اي مغرب — والميم «للتمييم» بدل نون التنوين العربي الشمالي . وفي رقيم زنجيرلي «معرب» مغرب . وفي الحبشية «عريب» اي نزول . وهو مستعمل خاصة للدلالة على سقوط الاجرام الجوية كالنيازك . وفي العبرية « عرب » الغروب او المساء .

قلنا ان الكلمة على لفظها الحالي اشورية او قل اكدية ونعني بالاكدية الفرع الشمالي الشرقي من اللغات السامية وهو قسم ينطوي على لهجتين وهما الاشورية والبابلية وقد دعيت اكدية نسبة الى « اكد » الشهيرة عاصمة المنطقة البابلية الشمالية المقابلة للربوع البابلية الجنوبية اي الشمرية . فاللفظة اذا اكدية وذلك ليس لانها وجدت في نصوصها المسمارية فحسب ، بل لان فيها قد جرت التطورات الخاصة بهذا اللسان . فهي آتية من فعل أربو Erêbu ومعناه في هذه اللغة كما سبق التبيان (دخل او جاز) والامثلة على ذلك كثيرة منها ما هذا نقله بالحرف الافرنجي وتعريبه :

Ana, biti, sha, e - ri - bu - shu, zummu, nûru. في البيت الذي دخل ليس نار (او النار مبعدة) Ana, bit, amelim, ina, erebiki. حين تدخل بيت احد الناس (او انسان ما) — ومن ذلك ايضا : Shamshi erêb اي دخول الشمس وهو غروبها .

وقد رأيت من الامثلة المتقدمة ان هذا اللفظ مبتدىء بحرف حلقي سواء أكان عينا ام غينا في كل اللغات السامية ما خلا الاكدية . ولا ياخذك

العجب اذا عرفت ان الاكدية — وعلى شاكلتها طائفة من اللغات السامية ، كالجعزية « الحبشية القديمة » والامحرية « الحبشية الحالية » و المندائية « لغة الصبة » والسورث «الكلدانية العامية» — قد سقطت منها الحلقيات بكثرة او قلة واستحالت همزة .

فالفعل اذا هو « عرب او غرب » وفي الاكدية Erêbu بحذف الحرف والاستعاضة عنه بالهمزة — إلّا ان سقوط الحلقيات في الاكدية لايخلو من التأثير في الحركات الخاصة بها او المجاورة لها . وعليه فكل كلمة حذفت منها الحاء أو العين أو الغين وقامت مقامها الهمزة فحركة الحلقي وحركة ما يتبعه ، اذا كانت فتحة أم كسرة ، تتحول الى حركة امالة .

مثال اول — « حدشو » ومعناه جديد ويقابله في العربية : حدث . وفي السريانية « حادث » وفي العبرية « خادش » وفي الحبشية « هدس » حذفت منه الحاء وقامت مقامها الهمزة فصار « أدشو » ثم طبقت عليه قاعدة الحركات فانقلبت الفتحتان امالتين فاصبح « ادشو » Edêshu .

مثال ثان — « عربو » وهي الكلمة الدائر البحث عليها وقد رأيت ما يقابلها في بقية الالسن السامية . اسقطت منها العين فعوض عنها بالهمزة فاضحت « أربو » ثم تحولت الفتحتان الى امالتين فاصبحت « اريبو » Erêbu

وهذا التأثير تأثير سقوط الحلقيات لايشمل الحركات الخاصة بها فقط بل يتصل بحركات المقاطع القريبة منها نفسها مثاله :

shêmû « سمع » عوض zêru . shamâ'u « زرع » بدل zeru,zarâ'u

epshêti « اعمال » عوض apshâti

واما النون المتوجة لكلمة تيرب فاصلها ميم كما هو الشان في جميع اللغات السامية التي يقال فيها مثلا : مغرب — ومعربا ومعرب الخ . وانما قلبت الميم نونا طبقا لقاعدة اخرى مطردة او كالمطردة في الاكدية — ولا تخلو العربية من اثر لها — وهي مشهورة بين اهل النحو الاكدي بقاعدة « بارت » وهو المستشرق الالماني الذي كان سبق الجميع في تحقيقها وتدوينها — والقاعدة ها هي ذي : ان الميم الداخلة على الاسماء المستعملة غالبا للدلالة على المكان

أو الزمان أو الآلة تقلب نونا كلما توجت الفاظا أحد اصولها حرف من الحروف الشفهية كالميم والباء (والباء المثلثة الفارسية) . مثال ذلك : Narkabtu «مركبة» و Namkuru «ملك» و Napharu «عامة الاشياء» عوض Markabtu و Mamkuru و Mapharu

وانت ترى من هذه المقابلة الالسنية السامية ما كان اصل نيرب وكيفية وصولها الى لفظها الحالي وقد علمت ان معنييها المطلق والمحصور وهما الدخول وغياب الشمس قد ثبتا في الاكدية وحدها ولم يبق إلّا المدلول المحصور في بقية اللغات السامية الاخوات .

اول مكشوفاتها

قلنا في سياق كلامنا عن نيرب الحالية ان اهل القرية قد انزلوا الى الحضيض قسما من التل القديم وانهم لا يزالون يرفعون التراب من ثم لبناء دورهم .

هذا واعلم ان هناك قد حدث امر غالب الوقوع في باب الاثريات . الا وهو اكتشاف لقى قديمة بطريق المصادفة على يد قوم ليسوا من ارباب الفن.

ففي سنة ١٨٩١ كان الفلاحون يحفرون في التل على عادتهم لاخذ التراب. فاذا بهم قد وجدوا نصبين عليهما نقوش وكتابة بالخط الارمي . كما انهم قبل ذاك الاوان بسنتين كانوا قد وقعوا في المحل عينه على ناووس حاو صقلين « هيكلين » بشريين وعلى اسطوانة مطوقة بالذهب . فالناووس لم يزل في موضعه واما الاسطوانة فبعد ان جردها من الذهب الذي ظفر بها باعها في الاستانة. وقد وقفوا هناك ايضا قرب هذه الحجارة على تمثال متعدد الاشخاص مصنوع من نحاس والظاهر انه يمثل اله الفنيقيين والاهتهم . اما النصبان فقد وجدا منتصبين مطمورين في التراب في نحو الجهة الشمالية من الناووس وهما منحوتان نحتا متقنا بخلاف الناووس فانه خشن النحت وغطاؤه من حجر ابيض خال من كل نقش او كتابة . واما تمثال النحاس فخشونة صنعته دليل واضح على قدمه .

واذ كان النصبان من اهم اللقى القديمة ، فلا باس من ان نشبع الكلام عن وصفهما ملخصين ما جاء عنهما في كتاب كليرمون كانو .

النصب ـ أ

هذا النصب مصنوع من حجر اسود وصلب منحوت وهو من جنس الحجر البركاني . على وجهه منقوشة نقشا ناتئا صورة رجل منتصب متجه الوجه نحو اليمين ومتشح بثوب طويل ينحدر الى عقبه ورجلاه محتذيتان وركبتاه راكبة الواحدة على الاخرى وفي ثوبه طيات كطيات الرداء الذي فوقه على الزي الاشوري البابلي وعمرته ذات شكل خاص لشبهها بعرقية دائرة نصف دائرة وهي تغطي رأسه كله مسترسلة الى اسفل الرقبة ساترة الاذنين ومنوط بها من الورآء شرائط قصيرة ودقيقة وذراع الشخص اليمنى مرتفعة ويده اليمنى مبسوطة للضراعة والعبادة ويده اليسرى متصلة بمرفق اليمنى ووجهه ضخم خلو من الشعر او محلوقه وظواهره ظواهر الشباب وعليه ملامح الجنس السامي المعروف . وفي المحل المجاور لهذه الصورة يرى رقيم ذو ١٤ سطرا شكل حروفه فنيقي قديم والكتابة مقسومة الى قسمين القسم الاول في اعلى الصورة وهو مؤلف من ٨ اسطر مكتوبة على طرف الراس والقسم الثاني في ادناها وقوامه ٦ اسطر عابرة على الجزء التحتاني من القميص .

النصب ـ ب

هذا النصب مصنوع من الحجر الاول نفسه وهو مثله منقوش من فوق ومكتنف بكفاف من تحت . في قسميه الاعلى رقيم ذو ١٠ اسطر حروفه كحروف رقيم (النصب أ) واما كتابته فلا اطار حولها وهي منتشرة على كل الوجه دون فاصل وفي جزءه الادنى صورة رجل امرد او محلوق اللحية ثيابه وعمرته كثياب وعمرة الشخص الاول وهو جالس على كرسي او عرش لامتكأ له ووجه الرجل متجه نحو اليمين ورجلاه المكشوفتان موضوعتان على موطىء ذراعه اليسرى مبسوطة ويده مفتوحة واما ذراعه اليمنى فمرتفعة وفي يده اناء شبه الكاس أو الطاسة قد ادناه من فيه . بين يدي الرجل مذبح على شكل مائدة تماثل دعائمه دعائم العرش وعلى المائدة (الطاولة) العليا مصورة ضروب من التقادم ومن وراء المذبح مقابل الرجل الجالس يرى شخص آخر قائم ووجهه نحو اليسار وقامته اصغر من قامة الاول ولباسه قميص مربوط

بمنطقة ومنحدر الى الركبة .

اما رأسه فان لم يكن مكشوفا فهو مغطى بعرقية بسيطة واذناه مطلقتان وشعره مجزوز وركبتاه ورجلاه مكشوفات .

يتبادر الى الذهن لدى رؤية هذا المشهد انه مشهد حفلة مأتم مصري إلّا ان الثياب وهيئة الاشخاص وطرز الاشياء الاخرى تظهر عليها الخصائص الاشورية ، فضلا عن ان الرقيم الذي يدلنا على ان هذه الحفلات هي من حفلات الموتى . والبائن ان الشخصين المصورين في هذين النصبين كانا من فئة الاحبار والفرق بين الاثنين ان هيئة الاول هيئة شاب وسمت الثاني يدل على الشيخوخة ويؤيده نص الرقيم عينه . هذا وان كانت المشابهة للاشوريات ظاهرة غاية الظهور إلّا ان كليرمون كانو يرى ان العهد الذي يمكن ان يرقى اليه بالنصبين هو العهد الاشوري ، اي القرن السادس (ق . م) الذي فيه دالت دولة السلالة السرجونية . ولنا في منطوق الرقيم ما يؤيد التحقيق الاثري . فان اسماء الالهة المدرجة فيه هي من مصاف آلهة الزون الاشوري . ويضيف العلامة المذكور الى قوله انه اذا اردنا الزيادة في التخصيص لاق بنا ابداء الرأي بان النصبين من العهد البابلي الثاني او الحديث ، وهو الفترة الواقعة بين سقوط السرجونيين وظهور كورش اي من سنة ٦٢٥ الى سنة ٥٣٨ ق.م وبنوع اخص في زمن آخر ملوك بابل وهو نبونيد الذي عاش بين ٥٥٥ و ٥٣٥ ق . م .

الاب أ . س مرمرجي الدمنكي
احد اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي
في القدس الشريف

دخل حكومة العراق ونفقاتها

بلغ دخل حكومة العراق في تموز الماضي ٤ر٤٠٠ر٦٦٨ ربية ، وبلغت نفقاتها في ذلك الشهر ٣ر٩٥٦ر٤١٥ ربية . وبلغ مجموع الدخل منذ ابتداء السنة المالية الى آخر تموز ١٦ر٨٩٠ر٤٦٩ ربية ، وبلغ مجموع النفقات في هذه المدة ١٥ر٩٦٦ر٤٥٦ ربية .

من ينظر الى هذه الصورة ، يتحقق ان صاحبها ، هو صاحب الشعر المبتكر ، البديع المعاني ، الطريف الاسلوب ، ناقل افكار الغرب ، الى ديار العرب : الدكتور احمد زكي ابو شادي وهو في الخامسة والثلاثين من عمره .

من رسم الاستاذ الفنان
عنايت الله ابراهيم
النقاش المصري الشهير
في مصر القاهرة

الحب الضرير

L'amour aveugle.

اذا هب نسيم الربيع ، طاب الهواء ، وانبتت الارض فابتسم ثغرهـا عن ازاهير شتى ، وفاح عطرها وانبت في جنباتها. تلك هي صورة شعر ايي شادي ؛ فانك لا تسمع كلماته الا تحس بنسيم شعره يدب في فكرك ، فيجول في خفاياه او زواياه ويحيي كل دفين فيها . فلله دره من شاعر مفلق ، وساحر فتن ! (ل.ع)

سلام عليك زمان (الشباب) على أمـل (الحب) والملتقى!
نكبت بمر الجوى والفراق فلما التقينـا حرمت اللقـا!
كأن لم تكن فترة للوصال نسيت بهـا الخطر المحـدقا!
عناء جـديد ، وقلب وحيـد يقطعه الدهر ما فرقا
وصفو تولى كموت (الربيع) وقـد شوق الروح ما شوقـا
فيـا جزعي للفؤاد العميد (١) يعـود الى نفيـه مرهقـا
ويفضي بآلامـه للنظيم فيجري به (٢) دمـه مهرقا!
ويحسده في الشقاء الخلي ويحسبه الشـاعر المفلقـا!

❀❀❀

نشـأت على (الحب) منذ الصبا ودمت وإن شيب المفرقا
واوذيت من اجله في الحياة وما زلت أرعى له الموثقـا
أدين له بمعاني (الجمال) وكم ألهم الامل الريقـا (٣)
وكنت اراه الشفـاء الاكيد لروحي فأصبـح لي مغرقـا
وكنت اراه الهدى والندى فضـل وعشت به محققـا!

❀❀❀

فؤادي الحزين العصي المنى تشجع ! وعش في الاسى مشرقا!

(١) الشديد الحزن والوجد. (٢) أي بالنظيم. (٣) الريق كسيد : الاول الافضل .

لئن خانك (الحظ) طول الشباب ... كما خانك (الحب) مستغرقا (٤)
فلا تنس أنك ملك الجمال ... وقد ملأ (العالم) المطلقا
فنح إن تشأ من هموم (الغرام) ... فكم كان في ظلمه محرقا
وذب إن تشأ (للوفاء) المضاع ... فلن يستعاد ولن يشفقا
ولم ما استطعت فلن تنتهي ... بلومك (للحظ) في مرتقى
إذا كنت إلف (الغرام) الضرير ... فماذا تفيد المنى والرقى؟!

تشجع فؤادي ! تشجع ! فكم ... تذوقت عمرا صنوف الشقا
وقد سامك (الدهر) شتى العذاب ... فكنت به الساخر المشفقا!
فلا تلق حزمك يوم الأسى ... وقد خذلك (الحب) فيك (التقى)
تنامي المنى والوصال القصير ... وعهدا يظل لك المقلقا
وخل الهوى وبنات الهوى ... ولذ (بالطبيعة) مستوثقا
حياتك (للكون) وهو الأمين ... فداج السنا الشائق الشيقا
خفوقك نبض بشعر (الجمال) ... وكم رف مبتسما رائقا
فعش (للجمال) الشريف العزيز ... فما الكون في حسنه ضيقا
تسمع خرير المياه الشجي ... يغني اغاني الهوى والبقا
وحصباءها وهي تصغي اليه ... ببشر وتوشك أن تنطقا!
وراقب تودد (زهر) نضير ... اليك و (طيرا) له زقزقا
وراقصة (النحل) بين الاشعـ ... ـة ، و (الروض) من أنسها صفقا
وحالية من جموع (النخيل) ... تعاف الهموم فلن تطرقا!
ولا تنس موجا لبحر دؤوب ... يحاكي المفكر والاحمقا!
فيمضي بعسكره في هجوم ... ويرجع في خيبة محنقا!
ويلبث طورا يناغي(٥) الرمال ... فيغنم منها الذي نسقا!
ويصفو فيحظى بشكر (الحسان) ... و (بالحسن) يكسبه رونقا(٦)!

(٤) من « استغرق الغاية » بمعنى جاوزها . (٥) يناغي : يغازل .
(٦) اشارة الى استحمامهن في البحر .

وكم من جمال عزيز طروب ... يراه البصير الذي حققا
و ملك (السماء) بآياته ... حياة حوت سرنا الاعمقا
اذا شئت مزقت هذا الستار ... فشمت بعقلك ما مزقا
وإن عشت طوع الهوى والشجون ... فأنت الضرير الذي ما ارتقى
جمال (الحياة) حياة (الجمال) ... وفي الكون ما يشبع المنطقا
فودع هموم (الغرام) الضرير ... وناج (السنا) الباسم المونقا
حياتك أولى بحسن (الخلود) ... أضاء (الوجود) ولن يخلقا (٧)
وخففك أجدى لبث (الصلاح) ... فلا كنت إن لم تمت موبقا !
ولا تبتئس (٨) لخداع (الحياة) ... ونل أنت ناموسها (٩) الاصدقا
وكن للضحية قبل الغسق ... مثل كالنجم ضحى متى أشرقا !
وحسبك غنما بأن (الممات) ... يساوي المتوج والمملقا !
وأنك بعض لهذا (الوجود) ... وسوف يجدده مجدك المنتقى !

❀❀❀

وداعا اذا يا دموع (الشباب) ... ويا من فتنت بها مغرقا
جدير بقلبي العظيم الهوى ... بحب العظائم أن يخفقا
تجشمت منك ضروب العذاب ... وآن لعزمي أن يشرقا
وقد عشت عبدا حزين الفؤاد ... وها آن للعبد ان يعتقا !

الاسكندرية : احمد زكي ابو شادي

﴿القفتان﴾

Caftân

من غريب اغلاط تاج العروس انه صحف كلمة قفتان المشهورة بصورة قفنان بنون بعد الفاء . وليس ذلك من خطأ الطبع لانه ذكرها في مادة قفن. قال : القفنان : ما يخلفه الملك على خلاص وزرائه من التشاريف . رومية ، وفي هذا الكلام وهم آخر وهو قوله رومية وهي فارسية الاصل من خفتان .

(٧) ولن يبلى . (٨) ولا تحزن . (٩) ناموسها : وحيها .

الخرز ومعتقداته

Les petites pierres et les superstitions.

الخرز: اصلها ـ الخرز العراقية ـ اسطورتها ـ فحصها ـ الدعاء لها ـ اسماء الخرز العراقية

كان العربي الوثني ينحت من الصخور والاحجار تماثيل على شكل انسان حينا ، وحينا على هيئة حيوان ، فيتخذها آلهة له ، ويسجد لها ، ويقدم اليها القرابين والنذور خشية بأسها . وبغية ترضيها . ظل على هذا الدأب دهرا طويلا فاختمرت هذه الفكرة في الرجل ، وتغلغلت هذه العقيدة الوثنية في المرأة العربية حتى خيل اليها ان في هذه الاحجار والصخور والحصى والخرز قوة تقيها الشرور والآلام والاوجاع وان فيها نفعا يدر عليها وعلى آلها اخلاف البركات والخيرات . وان منها ما تؤثر في قلب الرجل حتى تجعل المرأة حبيبة في عين بعلها .

فهناك بين ثغور المغاور والكهوف وسفوح الجبال وثنايا الاودية انواع من الخرز قد اثر فيها وهج الشمس فاكتست الوانا واصباغا تضاهي الوان الزهر واصباغ الورد ، وقد القي في روع المرأة الجاهلية ان فيها ما يضمن لها حياتها وحب زوجها فالتقطتها من الارض وثقبتها وعلقتها في عنقها او حملتها على اضلاعها وتحت طيات ثيابها معولة على سرها الكمين ومعتمدة على قوتها الفائقة (١) .

ولما ظهر الاسلام نال العربي والعربية تهذيبا وتفقها وتنورا فارتفعت تلك الاوهام التي ربضت في دماغ العربي احقابا طوالا وزالت ادران الخرافات من الرؤوس واعتقدت العربية بان الضرر والنفع والالم والمسرة والثروة والفقر وكل شيء بيد الله القدير المهيمن على الكون وما التماثيل والهيا كل والصخور والخرز إلّا تراب جامد لانفع فيه ولا ضرر فضربت ما كان عليها من الخرز

(١) ومن خرزهن في الجاهلية : الصخبة . الصحنة . الهمرة . الدردبيس . الهنمة القرزحلة . الصرفة . القبلة . الكرار . الفطسة . الكحلة . العطفة . الينجلب . السلوانة . السلوة ...

(عن تاج العروس ولسان العرب)

عرض الحائط وظهر الارض إلّا ان ضعيفات التقوى والايمان منهن ظللن عاكفات على حملها دائبات على اقتنائها والاعتقاد بالشيء ان لم يكن ايمانا بالعقل فايمانا باطمئنان العاطفة . ومن الصعب سلب الايمان من الصدور .

الخرز التي تستعملها النسوة في العراق

والنساء العراقيات — حتى المهذبات منهن — قويات الاعتقاد شديدات التمسك بالخرز يبذلن الذهب الوهاج في اقتنائها ويتهالكن على الحصول عليها . وفي العراق سماسرة من المشعوذين الدجالين من النساء والرجال يتاجرون في الخرز ولا سيما القابلات واللواتي يقرأن منقبة المولد النبوي ويتلون فاجعة الحسين وينحن في المآتم والمناحات فهؤلاء قد اثرين وحصل لديهن المال الوفير ولهن مهارة وحذق خاص في التسلط على عقول النساء واقناعهن بفوائد الخرز واعرف في بغداد امرأة غنية سليلة بيت ارستقراطي قد ابتاعت خرزة بعشرة جنيهات وكانت فرحة جذلة بها .

والمتزوجة تحملها لتبقي حب زوجها لها واما البكر فلتكون جميلة في اعين الناس وليسرع امر زواجها والعزباء لتقتنص لها بعلا جديدا وليس الاعتقاد بالخرز مقصورا على النساء وحسب ففي العراق رجال كثيرون يحذون حذو النساء .

وقد حدثني استاذي الشاعر الفيلسوف جميل صدقي افندي الزهاوي حفظه الله عن رجل جاء اليه ذات يوم — وكان من كبار رجال الجيش في العهد العثماني — وكلمه بلهجة المتوسل قائلا :

« علمت يا مولاي ان لكم سلطانا على الجان أفلا تسألون الجان الذين هم طوع اشارتكم والمؤتمرون بامركم عن هذه الخرزة ؟ وانكم بفعلكم هذا تطوقونني باحسانكم »

قال الاستاذ : فاعتراني الدهش فاخذت اقنعه بان هذا سخف وجهل وحذار ان يسمع (القومندان) بطلبك هذا فتنال اهانة وسخطا من امرائك ولما لم استطع ان اقنعه تركني غضبان مدمدما وكانت شهرة هذا الاحمق في بغداد (بونجوقلي اشك) أي (الحمار المعتقد بالخرز)

اسطورة اصل الخرزة

واسطورة الخرزة هي ان النساء يعتقدن ان الذئب يأكل التراب ثلاثة اشهر ويشرب الماء ثلاثة اشهر ويبلع الهواء ثلاثة اشهر والاشهر الثلاثة الاخيرة لتمام كمال السنة يأكل فيها بنات الجان والذئب يعدو في الفيافي باحثا عن بنات الجان فاذا صادفنه انقلبن في الحال خرزة فلا يبقى في وسعه ان يأكلهن ولا يبقى في وسعهن ان ينقلبن بنات كما كن. والمرأة اذا حملت الخرزة في الوقت المكروه قذفت الحب في قلب زوجها مستعينة بآلها . ذلك فضلا عن سلطانها .

فحص الخرز

والخرزة تابعة للفحص وكيفية فحصها هي ان تعطى الى بكر تضعها تحت وسادتها في ليلتي الجمعة والاثنين فتقص في الصباح ما رأته في ليلتها من الرؤى والاحلام فاذا شاهدت بنتا علم انها تصلح للبنات واذا شاهدت امرأة علم انها تصلح للمتزوجات الى غير ذلك .

الدعاء للخرز لتبقى محافظة على قوتها

يتحتم على كل من تملك الخرز ان تستعد في الليلة السابعة والعشرين من شهر رجب في كل سنة فتغتسل وتتطيب ثم تاخذ ورق السذاب وورق الحناء وتضع الكل في اناء تسكب عليه ماء الورد ثم تتلو عليه (ياسين المغربي) وياسين المغربي دعاء فيه سورة ياسين وبعد الفراغ من هذا الدعاء تصلي ركعتين لوجه الله ثم تترك الخرز تحت بطون الكواكب (اي تحت السماء) حتى مطلع الفجر والتي لا تقوم بهذه المهمة تخسر خرزاتها اذ انها تفقد قوتها .

اسماء الخرز العراقية

مثلها : ام الدولة خابت وام الخرز ماخابت او ام الدولة بارت وام الخرز مابارت

السلطانية : هي خرزة طويلة مستطيلة تكون ذات لون احمر او اصفر والتي تحملها تكون ذات سيطرة على زوجها كما يفهم من اسمها .

السلوة : تكون سوداء وتستعملها المرأة لتنزع من قلب زوجها محبة ضرتها اما استعمالها فيكون بان تحكها المرأة بالماء وتلطخ به رأس زوجها .

الدامغة : على شكلين بيضاء وحمراء تقتني المرأة البيضاء منهما اذا كانت بشرة زوجها بيضاء والحمراء الغامقة اذا كانت بشرته سمراء وتستعمل لاجل (دفع الرجل) اي ان الزوجة تصبح مطلقة الامر تفعل في البيت ما تشاء لا آمر يأمر عليها ولا ناهي ينهيها .

الحمارية : يعتقد النساس انها تطلع (كالدمل) في رقبة حمير (اصفهان) .

الطحانات : (بشد الحاء) خرزتان لونهما اسود وهما بشكل رحى صغيرة وفي كل واحدة ثقب تشد بها المراة خيطا فتحملها على نفسها .

الملج : (وزان زبرج) تكون حمراء رقطاء وشكلها يشبه حجر العقيق والمتزوجات يحملنها ورقيتها (يخطب ما يملج) اي (يخطب ولا يتزوج).

العيني : خضراء غامقة ورقيتها : (كل وكت يحاجيني) اي (كل وقت يكلمني) .

السليماني : سوداء وفيها خط اصفر او رمادي والتي تحملها تسلم من العاهات والآلام .

الشكل : (بكاف فارسية) كبيرة لونها ابيض وذات دوائر متعددة والتي تحملها تكون امينة من زوجها .

البهكة : (بكاف فارسية) ، حمراء وفيها نقط بيضاء تحميها من اصابها (برص) والبرص تسميه العامة (بهك) اي بهق .

المخفاية : حمراء وبيضاء كبيرة صقيلة تستعمل اذا ظهرت (عقدة) في ابط الرجل او المرأة او في بطنهما او في عنقهما فتحك بها العقدة او تدلك فتزيلها .

الكور : (بكاف فارسية)مضمومة طويلة بطول البنان بيضاء ممزوجة بحمرة رقيتها:(الكور اللي تشيلها متبور) اي من تحمل الكور لاتبور .

اسمع وطيع : تلتقط من سواحل الابحار بيضاء حلزونية والتي تحملها تعتقد ان زوجها يسمعها ويطيعها .

احمد حامد آل الصراف

لغة العرب : ـ كنا نود ان نعرف اصول بعض تلك الالفاظ لنهتدي الى الامة التي ادخلتها في العراق ، لكننا لم نتوفق اما اصل البعض الاخر فعربي صريح لاشك فيه .

مقتطفات

من كتاب الحوادث الجامعة لابن الفوطي

Un Ms. inconnu d'Ibn Fûty.

— تتمة —

ذكر نقل المستنصر بالله من مدفنه بدار الخلافة الى التربة بالرصافة

في ليلة جمعة حادي عشر شعبان ارادوا نقله فهبت ريح منعت من ذلك . فقال جمال الدين ابو الحسن المخرمي ارتجالا :

تحركت الرياح الهوج لما ... اريد بكعبة الجود ارتحالا (١)؟
وقالت من يعلمني سخاء ... اهب به ويغمركم نوالا
فقلت لها : خليفته المرجى ... امام العصر فانقلبت شمالا

فنقل في ليلة السبت ثاني عشريه الى موضع كان قد اعده لنفسه مدفنا وبنى عليه قبة . وكانت صورة نقله ان تقدم الى كافة الزعماء ما عدا اصحاب المشاد والى المماليك وكافة مشايخ الربط والصوفية والفقهاء والمدرسين ما عدا مدرسي المستنصرية والنظامية بالتوجه على طريقة مشرعة الرصافة وتقدم الى من عداهم ان يقصدوا دار الخلافة بغير الطريق وان يرفع القضاة والمدرسون الطرحات والعدول الطيالسة وارباب العزر عزرهم واصحاب المشاد مشادهم ويركب الزعماء بالاقبية البيض والسرابيش وارباب الدولة كل واحد منهم بقميص ابيض وبقيار ابيض مسكن وغاشية عد (?)(٢) فركبوا وقصدوا دار الوزارة ما عدا مجاهد الدين الدويدار الصغير وعلاء الدين الدويدار الكبير واستاذ الدار مؤيد الدين محمد بن العلقمي . فلما تكمل من عدا هؤلاء في دار الوزارة تقدم اليهم بقصد دار الخلافة والدخول بباب عليان الى صحر (صحن ؟) السلام فمضوا هناك قبل غروب الشمس. واما الوزير ابن الناقد فانه خرج في محفة ودخل من باب الناعي

(١) كذا ورد في المخطوط ولعل الصواب : ارادت كعبة الجود ارتحالا . ل.ع
(٢) الاستفهام في النسخة المهداة ايضا ولم اهتد الى معرفة هاتين الكلمتين .

(؟) [لعلها القائمي] ثم قصد هؤلاء كلهم دجلة فخرج الصندوق الذي فيه الخليفة فلما عاينوه قبلوا الارض واعلنوا بالبكاء . ثم حط في شبارة طويلة يجذف فيها خمسة عشر ملاحا في صدرها قبة مجللة بسجاف اطلس اسود ونزل فيها الشرابي واستاذ الدار وابن دوة المعمار فوقفوا بين الصندوق ولم ينزل الوزير لعجزه عن القيام . ونزل جميع ارباب الدولة والامراء في سفن قياما بين ايديهم شموع كبيرة . فلما وصلوا مشرعة الرصافة رفع الصندوق على الرؤوس وامتد الناس كلهم بين يديه الى التربة فدفن رحمه الله في الموضع الذي اعده ثم فرقت الربعة الشريفة وقرئت ... [هذه النقاط في الاصل المهدى] واهديت له وانصرف الناس قبيل نصف الليل ثم ترددوا الى التربة يوم الاحد ويوم الاثنين [و] في كل يوم تقرأ الختمة ويتكلم « جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي » ويدعو العدل شمس الدين علي بن النسابة ونقيب النقباء ونائبه .

في شعبان تقدم الى « جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي » ان يجلس بالوعظ بباب بدر ورتب العدل شمس الدين علي بن النيار شيخا لرباط الحريم .

سنة ٦٤١ (١٢٤٣ م) فيها تقدم الخليفة الى « جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي » المحتسب ...

وفيها نفذ « محيي الدين يوسف بن الجوزي » رسولا الى ملك الروم كيخسرو بن كيقباذ فاجتمع به في انطاكية فلما عاد حكى اشياء غريبة منها ان النساء يتعممن كالرجال والرجال يلبسون السراقوجات ...

سنة ٦٤٢ (١٢٤٤ م] في هذه السنة سير الملك الصالح ايوب ... عسكرا الى مدينة دمشق فنزلوا عليها ... وكان الملك الصالح اسمعيل ... صاحب دمشق فيها فضج ... فراسل ابن عمه الملك الصالح ايوب ... فاسفرت القاعدة على ان ينفرد الملك الصالح اسمعيل بملك باعلبك « بعلبك » ويمضي باهله اليها فاجاب الى ذلك وخرج ليلا وارسل الملك الصالح ايوب الى الخليفة عبد الرحمن ابن عصرون يخبره بذلك فارسل الخليفة اليه التقليد والخلع مع « جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي » الواعظ مدرس الحنابلة بالمدرسة المستنصرية فتوجه ابن

عصرون صحبته .

سنة ٦٤٤ (١٢٤٦ م) وفيها وقع الشروع في عمارة مستاة دار على شاطىء دجلة في بستان الصراة المنتقل الى الخليفة من البهلوان ابن الامير فلك الدين محمد بن سنقر وتولى العمل في ذلك استاذ الدار «محيي الدين يوسف بن الجوزي» فسأل في بعض الايام المشاهر عن اسمه فقال : « خالد » فقال :

نظرت الى الخلد الشريف بفكرتي فبشرني ان الخليفة خالد
اذ الاسم معناه الخلود حقيقة واكده اسم المشاهر خالد

سنة ٦٤٥ (١٢٤٧م) فيها احضر مدرسو المستنصرية الى دار الوزير وتقدم اليهم ان لا يذكروا شيئا من تصانيفهم ولا يلزموا الفقهاء بحفظ شيء منها بل يذكروا كلام المشايخ تأدبا معهم وتبركا بهم واجاب «جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي » مدرس الحنابلة بالسمع والطاعة ...

سنة ٦٥٣ (١٢٥٥ م) ذكر ولاية « ابن الجوزي » استاذ الدار . في تاسع ربيع الاول مضى صلاح الدين عمر بن جلدك الى « محيي الدين يوسف بن الجوزي » وهو في منزله بباب الازج فاستدعاه فركب — وقد رفع الطرحة — الى الدار المقابلة لباب الفردوس المرسومة بسكنى الاستاذ دارية واجلسه في المنصب من غير ان يخلع عليه وشافهه بالولاية ودخل الناس اليه مهنئين له وركب من الغد في جمع عظيم الى دار الوزير فجلس عند مؤيد الدين نائب الوزارة ساعة ثم عاد الى داره .

وفيها رتب « جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي » مدرسا لطائفة الحنابلة بالمدرسة المستنصرية وخلع عليه واعطي بغلة وتقدم الى صاحب الديوان فخر الدين بن المخرمي وجميع ارباب المناصب بالحضور الى المدرسة فحضروا ورتب « اخوه شرف الدين عبدالله » محتسبا عليه . وخلع عليه من غير ان يشهد عند القاضي . ولم يعلم ان محتسبا تولى غير شاهد سواه .

وقد نظم عز الدين ابو الحسن علي ابن اسامة العلوي قصيدة يهنيء بها استاذ الدار مما تجدد لوليه . يقول فيها :

مولاي « محيي الدين » يامولى به كل البرية في الحقيقة يقتدي

أنت المهنا بالذي قد خول «ولداك» امنفس العلى والسؤدد
وهل البشارة للمراتب والذي وليا ام لك يا كريم المحتد
قد قلت حين رأيت كلا منكما كالبدر في جنح الظلام الاسود
هذان ما خطبا المراتب انما خطبتهما المناقب لم تجحد (؟) (٣)
وهما من القوم الالى خدماتهم شرفا تصير لسيد عن سيد
ولانت مولانا المليك من الورى وهما احق بمسند ومسند
انتم لدين محمد شيدتم علما به وكذاك مذهب احمد
فالله يجزي الخير كلا منكم عن احمد وعن النبي محمد
وكذاك يرعاكم بعين عنايته ويمدكم منه بعمر سرمد

سنة ٦٥٣ (١٢٥٥ م) وفيها فتحت المدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد وتجاه قطفتا التي امرت ببنائها حظية الخليفة المستعصم ام ولده ابي نصر المعروفة بباب بشير وجعلتها وقفا على المذاهب الاربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية ووقفت عليها وقوفا كثيرة قبل فراغها . وكان فتحها يوم الخميس ثالث عشري جمادى الاخرة وحضر الخليفة واولاده فجلسوا في وسطها وحضر الوزير وارباب المناصب ومشايخ الربط والمدرسون وكان المدرس بها سراج الدين النهرقلي اقضى القضاة «وشرف الدين عبدالله بن استاذ الدار محيي الدين بن الجوزي» ونور الدين محمد بن العربي الخوارزمي الحنفي وعلم الدين احمد بن الشرمساحي المالكي . وعملت وظيفة عظيمة وخلع على المدرسين المذكورين وعلى الناظر بها ونواب العمارة والفراشين وخدم القبة وانشدت الاشعار وكان يوما مشهودا . وكانت وفاة البشيرية في السنة الماضية على ما ذكرنا .

سنة ٦٥٦ [١٢٥٨ م] ... ثم عين على بعض الامراء فدخل [هولاكو] بغداد ومعه جماعة ونائب استاذ الدار « ابن الجوزي » وجاؤوا الى اعمام الخليفة وانسابه الذين كانوا في دار الصخر (؟) ودار الشجرة فكانوا يطلبون واحدا بعد آخر فيخرج باولاده وجواريه فيحمل الى مقبرة الخلال التي تجاه المنظرة فيقتل

(٣) كذا في الاصل المخطوط ولعل الصواب : خطبت مناقب منها لم تجحد . ل.ع

فقتلوا جميعهم عن آخرهم. ثم قتل مجاهد الدين ايبك الدويدار الصغير وامير الحاج فلك الدين محمد بن علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير وشهاب الدين سليمان شاه بن برجم وفلك الدين محمد بن قيران الظاهري وقطب الدين سنجر البكلكي — الذي كان شحنة بغداد وحج بالناس عدة سنين — وعز الدين ابقرا شحنة بغداد ايضا « ومحيي الدين ابن الجوزي استاذ الدار وولده جمال الدين عبدالرحمن واخوه شرف الدين عبدالله (٤) واخوه تاج الدين عبد الكريم » وشيخ الشيوخ صدر الدين علي بن النيار وشرف الدين عبدالله ابن اخيه وبهاء الدين داود ابن المختار والنقيب الطاهر شمس الدين علي بن المختار وشرف الدين محمد بن طاووس وتقي الدين عبدالرحمن ابن الطبال وكيل الخليفة .

وامر بحمل راس الدويدار وابن الدويدار الكبير وسليمان شاه الى الموصل فحملت وعلقت بظاهر سور البلد ووضع السيف في اهل بغداد يوم الاثنين خامس صفر وما زالوا في قتل ونهب واسر وتعذيب الناس بانواع العذاب واستخراج الاموال منهم باليم العقاب مدة اربعين يوما فقتلوا الرجال والنساء والصبيان والاطفال . فلم يبق من اهل البلد ومن التجأ اليهم من اهل السواد إلّا القليل ما عدا النصارى فانهم عين لهم شحاني حرسوا بيوتهم والتجأ اليهم خلق كثير من المسلمين فسلموا عندهم . وكان ببغداد جماعة من التجار الذين يسافرون الى خراسان وغيرها قد تعلقوا من قبل على امراء المغول وكتب لهم فرامين فلما فتحت بغداد خرجوا الى الامراء وعادوا [و] معهم من يحرس بيوتهم . والتجأ ايضا اليهم جماعة من جيرانهم وغيرهم فسلموا وكذلك دار الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي — فانه سلم بها خلق كثير — ودار صاحب الديوان ابن الدامغاني

(٤) جاء في جامع التواريخ بالفارسية تاليف رشيد الدين فضل الله الوزير المقتول في سنة ٧١٨ هـ (١٣١٨ م) طبع باريس لكاترمير مع ترجمة فرنسية ص ٣١٠ — ٣١١ His. des Mongols de la Perse, par Rashid ed-din, pub. avec traduction et notes par M. Quatremère. Paris, 1836. ما ملخصه معربا عن الفرنسية: وانفذهولاكو بوقا تيمور الى الحلة والكوفة وواسط فقدم الى الحلة ثم غادرها في اليوم العاشر من صفر [٦٥٦ هـ] متوجها نحو واسط فوصلها في اليوم السابع عشر منه ومن هناك شخص الى خوزستان ومعه شرف الدين ابن الجوزي فالرواية مختلفة .

ودار صاحب الباب ابن الدوامي . وما عدا هذه الاماكن فانه لم يسلم فيه احد إلّا من كان في الآبار والقنوات . واحرق معظم البلد وجامع الخليفة وما يجاوره . واستولى الخراب على البلد وكانت القتلى في الدروب والاسواق كالتلول ووقعت الامطار عليهم ووطئتهم الخيول فاستحالت صورتهم وصاروا عبرة لمن يرى .

ثم نودي بالامان فخرج من تخلف وقد تغيرت الوانهم وذهلت عقولهم لما شاهدوا من الاهوال التي لا يعبر عنها باسان وهم كالموتى اذا خرجوا من القبور يوم النشور من الخوف والجوع والبرد .

واما اهل الحلة والكوفة فانهم انتزحوا الى البطائح باولادهم وما قدروا عليه من اموالهم وحضر اكابرهم من العلويين والفقهاء مع مجد الدين ابن طاووس العلوي الى حضرة السلطان وسألوا حقن دمائهم فاجاب سؤالهم وعين لهم شحنة فعادوا الى بلادهم وارسلوا الى من في البطائح من الناس يعرفونهم ذلك فحضروا باهلهم واموالهم وجمعوا مالا عظيما وحملوه الى السلطان فتصدق عليهم بنفوسهم . اه

نتيجة بحثي

ويبين لنا مما ذكر ان مولف كتاب مناقب بغداد هو — على الارجح — ابو الفرج ، عبدالرحمن ، جمال الدين بن محيي الدين ، يوسف ، ابي محمد بن ابي الفرج عبدالرحمن ، جمال الدين ، ابن الجوزي وقد قتل المؤلف في بغداد على ما رأينا .

ان الشواهد التي اتيت بها بقصد تعريف ابن الجوزي مصنف المناقب وما اتيت بغير ذلك جاءت نموذجا من الكتاب الذي ارتأى عنه الاثري في نقده « نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق » لغنيمة ما قوله بحرفه :

« ومما يؤخذ عليه [على غنيمة] ايضا انه نقل في مواضيع عديدة حكايات مزخرفة بادية عليها امارات الوضع عن كتاب مخطوط لمؤلف مجهول واسمه « تاريخ العراق في عهد المغول » ولا نعرف كيف جاز له الاعتماد عليه وهو لا يعرف مؤلفه » . اه (مجلة الحرية البغدادية ٢ [١٩٢٥] : ٢٨٨)

وبعد ان شك الاثري في ان المناقب لغير ابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ وجاء في تضاعيف الكتاب ما لا يقبله العقل من امر عدد الحمامات فليسمح لي

ان اقول : اني لا اظن ان هناك مانعا من الاعتماد على هذا المخطوط الفذ وقد نقل عنه من رآه من الكتاب وفيهم احمد تيمور باشا . وقد اكون مخطئا في ظني فلاهل التدقيق والتمحيص البت في منزلة الكتاب بعد وقوفهم على المنشور منه هنا وفي المجلات التي ذكرتها ولاسيما بعد ان بان انه لابن الفوطي على الارجح وقد قال صاحب فوات الوفيات عنه « الشيخ الامام المحدث المؤرخ ... » وفي الكلمة التي يقولها المتتبعون يخدمون التاريخ والحقيقة وهما الغاية المتوخاة .

بغداد : ٢٥ ايار سنة ١٩٢٧ يعقوب نعوم سركيس

الوفاء الحي

من نظم الدكتور ابي شادي

مرثية تلحينية لسا كن الجنان سعد باشا نظمت لتنشدها المطربة ملك

مجد (سعد) ما تناهت في ممات دولته
عاش في خلد وعاشت في وفاء امته

(سعد) روح سوف يبقى في العصور الابديه
ينشر الحب ويرقى بالنفوس البشريه
كلما نشدو به كلنا نبكي عليه
العلى من دأبه والندى من راحتيه
كلنا تكوين (سعد) في ثبات وأمل
اي مجد غير مجد يلهم الناس العمل ؟ !
عاش نبراسا عظيما ومثالا للابوه
كان بالروح كريما كان في خلق النبوه !
في سبيل (النيل) ضحى في سبيل الحق عانى
واهبا (للنيل) سمحا عمره المحسود شانا
انديه يامعالي قدسيه يا (فنون)
كل مجد وغال حين ينساه يهون
وهو حي ليس ينسى!

تحقيق مواقع بعض المواضع القديمة

Vérification de certains lieux.

في كتب تقويم البلدان ، مواضع واماكن كثيرة ، نظن انها قد درست وامحت آثارها ، لبعدها عن العمران ،وصعوبة الوصول اليها. ومن هذه المواضع ، اذرح ، والجرباء ، والحميمة ، وهي من البلاد التي حدثت بها حوادث ذات شأن في التاريخ الاسلامي .

وقد اتيح لي ان أعلم بعض امرها اليوم ، وهي واقعة في امارة الشرق العربي التي انشئت في شرقي عبر الاردن ، فرأيت ان اشرك القراء في ذلك فاقول :

اذرح

يقول ياقوت في معجمه (١) : « اذرح اسم بلد في اطراف الشام من اعمال الشراة ، ثم من نواحي البلقاء وعمان [وزان جبار] مجاورة لارض الحجاز » . قال ابن الوضاح : هي من فلسطين وهو غلط منه ، وانما هي قبلي فلسطين من ناحية الشراة . وفي كتاب مسلم بن الحجاج : بين اذرح وجرباء ثلاثة ايام . وحدثني الامير شرف الدين يعقوب بن الحسن الهذباني،(٢)

(١) معجم البلدان طبع ليبسك جزء ١ ص ١٧٤ وطبع مصر ج ١ ص ١٦١ .

(٢) في نسخة ليبسك بالباء وفي نسخة مصر بالياء وهو غلط لان الثانية منقولة عن الاولى وفي كليهما بتحريك الذال المعجمة وفي تعاليق صديقنا الاستاذ الرحالة الشيخ خليل الخالدي من سراة بيت المقدس وعلمائها ورئيس محكمة الاستئناف الشرعية في فلسطين يعقوب بن محمد بن الحسن الهذباني بسكان الذال المعجمة ثم الموصلي وقد نقل ذلك من سماع كتب على الجزء الثاني من كتاب جامع الاصول في احاديث الرسول تاليف مجد الدين المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري ثم الموصلي المعروف بابن الاثير بخط صاحبه القطب الشيرازي الذي اجازه الصدر القونوي وقد اجاز القونوي الهذباني الذي اجازه مؤلف الكتاب المذكور . وكانت اجازة الصدر القونوي للقطب الشيرازي في دار الاول بمدينة قونية في شهور سنة ثلث وسبعين وستمائة (١٢٧٤ م) .

وفي خزانة كتب الخالدية في بيت المقدس سماع آخر كتب على الجزء التاسع من جامع الاصول المذكور فيه ذكر للقونوي والهذباني وابن الاثير المؤلف ولكن لم يشكل الكاتب كلمة الهذباني وهذا السماع اقدم عهدا من سماع القطب الشيرازي بسنوات قليلة فانه في سنة

قبيل من الاكراد ، ينزلون في نواحي الموصل قال : رأيت اذرح والجرباء غير مرة وبينهما ميل واحد واقل لان الواقف في هذه ينظر هذه .

قال ياقوت وباذرح الى الجرباء كان امر الحكمين بين عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري وقيل بدومة الجندل والصحيح « اذرح والجرباء واستشهد على ذلك ببابيات شعر لذي الرمة والاسود بن الهيثم في مدح بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكعب بن جعيل في مدح عمرو بن العاص وختم كلامه بقوله : وفتحت اذرح والجرباء في حياة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سنة تسع وصولح اهل اذرح على مائة دينار جزية .

هذا ملخص ما قاله ياقوت عن اذرح وفي كتب السيرة النبوية نسخة الكتاب الذي اعطاه الرسول الى اهلها واهل جرباء وكانوا يهودا وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي لاهل اذرح وجرباء انهم آمنون بامان الله وأمان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل بالنصح والاحسان للمسلمين » .

قلنا وقد ذكر اذرح الاخطل في قصيدته التي مدح بها عبد الله بن معاوية اذ يقول :

وابوك صاحب يوم اذرح إذ أبى الحكمان غير تهايب وضرار

ست وستين وستمائة (١٢٦٧ م) وقد كتب في مدينة قونية ايضا الكاتب

قلنا: وقد ذكر ف. وستنفلد في المجلد الذي خصصه بتصحيحات معجم ياقوت: ان في احدى نسخ الكتاب ورد الهذباني (بالهاء والذال المعجمة والباء الموحدة المثناة وكلها مفتوحات) يليها الف ثم نون ثم ياء النسبة . وجاء في تاريخ تجارب الامم لمسكويه الذي عني بنشره الاستاذ مرغليوث وطبعه في القاهرة سنة ١٩٢٥ الجزء ٢ ص ١٧٩ الهدايانى بدال مهملة يليها الف ثم ياء مثناة . قال : ... ومع جستان الصنف الاخر من الاكراد الذين يعرفون بالهدايانية ، وتلقاهم الهدايانية وابتدأوا بالحرب » .

وذكرهم ابن الاثير باسم الهذبانية قال في احداث سنة ٢٩٣ (٧ : ١٧٧ من طبعة مصر و ٧ : ٣٧١ من طبعة الافرنج) فاتاه الصريخ من نينوى بان الاكراد الهذبانية ومقدمهم محمد بن بلال قد اغاروا على البلد » . فلا جرم ان الرواية الصحيحة التي لاريب فيها هي الهذبانية للجمع والهذبانى للمفرد وتضبط بالهاء والذال المعجمة والباء الموحدة التحتية وكلهن مفتوحات ويلي الباء الف ثم نون وفي الاخر ياء مشددة. (ل.ع)

لما تبحثت الضغائن بينهم أفضى وسار بجحفل جرار
واهل اذ غنظ العدو بفيلق تحت الاشاء عريضة الاثار
حتى رأوه بجنب مسكن معلما والخيل جاذبة على الاقتار

واقرح اليوم من الطلول الدوارس ولكن ابنيتها لاتزال قائمة الجدران متراسية الاطراف على بعد خمس ساعات من الشوبك الى الجنوب واربع ساعات ونصف ساعة من معان الى الشمال وثلاث ساعات من وادي موسى الى الشرق(٣) ونصف ساعة من الجرباء الى الغرب يملكها حمد بن جازي شيخ مشايخ قبيلة الحويطات ، ومياهها متدفقة بغزارة وتزرع فيها الزروع المختلفة وفيها خفير وقد اتخذها « السيد مصطفى وهبي التل » حاكم الشوبك ووادي موسى التابعة لامارة الشرق العربي مربعا لموظفي الحكومة ربيع سنة ١٣٤٥هـ ١٩٢٦م .

حيفا : عبدالله مخلص

قضاء الكوير

صدرت الارادة الملوكية بتحويل ناحية الكوير قضاء . واعلم ان مركز هذا القضاء مهم لانه واقع على ملتقى خطوط المتصلات الرئيسية بين الموصل واربل وكركوك.

وقصبة الكوير نفسها قائمة على نهر الزاب الاكبر ؛ يحيط بها قبائل عربية وكردية ، يعنى اغلبهم بالزراعة ورعاية السوائم.

(٣) الشوبك قلعة حصينة في اطراف الشام بين عمان وايلة والقلزم قرب الكرك ذكرها ياقوت في معجمه وقال عن يحيى بن علي التنوخي حصن الشوبك بقرب وادي موسى.
ومعان مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء وهي اليوم محطة لسكة الحديد الحجازية بين دمشق والمدينة على الكيلومتر (٤٥١) وقد ذكرها ياقوت ايضا .

ووادي موسى في قبلي بيت المقدس بينه وبين ارض الحجاز وهو واد حسن كثير الزيتون وفيه آثار قديمة يقصد اليه السياح لمشاهدة آثاره وقد ذكره ياقوت في معجمه .

وقف كتبخانه اسلامى

غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٣—

هب بيروس من رقاده وهو يكد الفكرة في ايجاد الحيل واختراع سبل الخدع للايقاع بشمشو تخلصا منه وفقا للخطط التي وضعتها له تنو أمة السوء والخيانة الظـاهرة . فمر بالهيكل ودخل القسم المخصص بتسجيل العقود فرأى التجـار والزراع والصيارفة والملاكين والرعاة والسماسرة متألبين جماعات جماعات أمام الكهنة الكتبة لتسجيل عقود البيع والشراء والرهن والكفالة والقرض والايجار والمرابحة وغيرها . وكان الكتبة يدونون هذه العقود على رقم من طين يخطونها عليها بقلم من حديد بالخط المسماري يوقع عليها المتعاقدون او يختمونها بختوم ويشهد عليهم شهود وبين المتعاقدين رجال ونساء .

فهناك من كان يسلف الدراهم على الحصاد المقبل على الحنطة والشعير والذرة والسمسم والقطن والتمر والصوف بربا يتراوح بين عشرين بالمئة وثلاثة وثلاثين وثلث بالمئة . اما ربا قروض الدراهم فيتراوح بين خمسة ونصف بالمئة وخمسة وعشرين بالمئة . وبين الناس من كان يعقد الشركات للقيام بالتجارة مع بلاد اشور ونائري وماذي وعيلام وفنيقية ومصر . ومن كان يؤجر داره ومخزنه ومحراثه وثوره وحقله ومرجـه . ومن كان يبيع اموالا منقولة وغير منقولة او يبيع العبيد والاسرى بل حتى الاولاد

وكان الوسطاء والسماسرة يتفننون في اقناع المتعاقدين ويبذلون جهودهم لتسوية كل الاختلافات التي قد تحول دون اتمام بعض العقود . فتقوم احيانا ضجة عظيمة بين البائع والشاري او الراهن والمرتهن او المؤجر والمستأجر ويتدخل في امرهم الحاضرون لحسم النزاع وكثيرا ما يخرج الاختلاف عن نطاق المفاوضة الى العياط والتنابذ في الكلام والسب والشتم . ويحاول كل

واحد ان يقص على السامعين احاديث طويلة عريضة ليقنعهم انه محق وان خصمه مجحف بحقوقه يريد ظلمه .

وكان بين المتعاقدين اجيبي الصراف الشهير بثروته وعقوده العظيمة فتقدم الى الكاهن المسجل ومعه رجل آخر واخذ يملي على الكاهن شروط عقد عظيم يتضمن مواد عديدة :

١ — قرض عشرين جورا من الحنطة بفائدة تسعين « كا » على كل « جور » (١) .

٢ — قرض احد عشر « جورا » من التمر بفائدة اعتيادية على كل « جور » (٢) .

٣ — مبياع عشرة « جانات » من ارض الزراعة بقيمة خمسة وعشرين شاقلا فضة (٣) .

٤ — قرض « منا » من الفضة بفائدة شاقل واحد عن كل خمسة شاقلات (٤).

فهنا حدث اختلاف بين الصراف والتاجر المعاقد على بعض شروط هذا العقد ومهما حاول بعض الحاضرين ازالة ذات البين منهما بقيت الحالة متوترة وفتق الخصومة لم يرتق بل زاد اتساعا . فتقدم بيروس وتظاهر بانه رسول اله الصلح والسلام ومرهم لتضميد جروح النزاع والخصام . اخذ اجيبي على جانب وخاطبه بصوت خافت وهو يحرك يديه ويقطب حاجبيه ويغمز بعينيه فهز اجيبي راسه وحناه قانعا بما اوحاه اليه الكاهن بيروس . ثم تقدم بيروس من التاجر الاخر وهامس في اذنيه ببعض الالفاظ . والجمع ينظر الى النتيجة واذا بالطرفين قد رضيا بفسخ العقد والغائه عن طيب خاطر . فدهش الناظرون من الكاهن لباقته وقوة تاثيره في الخصمين وتحدث بذلك اهل المدينة .

دار الكلام بين بيروس وبين اجيبي عن قرض دراهم لشمشو وعقد شركة

(١) الجور يساوي ٣٦٠ « كا » وعليه يكون معدل الربا ٢٥ بالمائة .

(٢) الفائدة الاعتيادية تطلق على ٢٥ بالمائة على حد ما نقول نحن الفائدة « النظامية » و تعني تسعة بالمائة .

(٣) « الجان » يساوي ٢٥ عقارا (اكرا) .

(٤) كل « منا » يساوي ٦٠ شاقلا والشاقل يساوي نصف دولار اميركي في يومنا هذا.

معه للتجارة والمقايضة بين بابل واشور وبلاد ناثري. فسخر بيروس بلاغته وبيانه وعلمه وثقافته وافانين خدعه واساليب مينه لاقناع اجيبي صاحبه وحمله على هذا فكان تارة يطري مقدرة شمشو الشاب وامانته ونزاهته وطورا يفيض كلاما في وصف الربح المنتظر من هذه التجارة ويسرد امثالا عديدة ويعدد اسماء تجار بدأوا باسفارهم الى البلاد الغريبة برؤوس اموال قليلة فوافقتهم ريح الحظوظ وكسبوا مكاسب طائلة وهم اليوم من اصحاب الثروات العظيمة والاملاك الواسعة والعقارات المترامية الاطراف . ثم يرجع مرة فيكلمه عن الضمان الذي ياخذه من شمشو عن المال الذي يقرضه وعن الربا الذي يتقاضاه منه عن الدين إلم تنجح التجارة . وقصارى الكلام زين له العمل واظهره رابحا من جميع الوجوه .

ولما توسم فيه امارات التردد زاد على كلامه قائلا : « ان حدثتك نفسك بخوف يا اجيبي وخشيت عواقب عملك فما لك إلا ان تدخل الهيكل الان وتستشير الالهة . فدخل كلاهما واخذ بيروس قنينة فيها زيت مقدس وبعد ان قام بفرائض الدين صب بعض قطرات من ذلك الزيت في حوض ماء واخذ ينظر في الاشكال التي احدثتها تلك القطرات وصور انتشارها على وجه الماء فتحقق حسن العاقبة فافضى به الى اجيبي وهدأه عن حسن المآل . فما كان من صراقنا إلا النزول على ارادة الكاهن الكلداني .

فسر بيروس كل السرور لقطعه الخطوات الاولى من سبيل تدبيره الشيطاني وذهب لساعته الى شمشو واظهر له من عواطف الحب والاخلاص ما حمله على الاعتقاد ان الرجل يبذل مساعيه ويسخر ماليه من الحول والقوة لتشييد صرح مستقبله على اسس مكينة . وبعد ان ساد السكوت بينهما هنيهة قال بيروس: لماذا لا تتعاطى التجارة ؟

شمشو — انت تعلم انني خسرت خسارة عظيمة بفقداني غلات اراضي في سنة الغرق اذ فاض الفرات وسالت المياه في المزارع والحقول وجرف السيل كل ما كان في طريقه من نبات وحيوان وانسان وخرب الجداول والترع وطماها بالغربل . ولم تقف نكبتي عند هذا الحد بل ان الفرات خرج

من عقيقه وغير مجراه فاصبح اليوم بعيدا عن الاراضي التي ورثتها من ابي وبعد ان كانت مشهورة بخصبها وسهولة ريها غنية بغلاتها صارت قاعا بلقعا وخرابا يبابا ينعق فيها البوم والغراب .فلا مال لي لاحياء تلك الاراضي وجر المياه اليها . ولا عندي منه ما يكفيني لاستعين به على التجارة .

بيروس ـ لقد فاوضت بهذا الامر اجيبي الصراف وحسنت له عواقبه . فتردد عن قرضك المال اللازم لتجارتك . بيد اني أقنعه بان تعقد شركة بينكما بشروط تقررانهـا . فتذهب ببضائع وتجارات الى بلاد اشور ونائري .

شمشو ـ الى بلاد نائري ؟ هذه شقة بعيدة واسفار محفوفة بالمخاطر والاهوال فلست من المجازفين بالحياة . إنما اوافق على المتاجرة بين بابل واشور فقط فهل يرضى اجيبي بذلك ؟

بيروس ـ لست سمسارا وما توسطي بهذا الامر إلا لخيرك. فما الذي يوقفك عن السفر الى بلاد نائري . هذه طريق تجارية يسير فيها تجار بلاد اشور فتدر عليهم بالخيرات والارباح.فاذا قمت برحلتين بين بابل ونائري تربح مالا وافرا يغنيك عن الشركة مع اجيبي . (وقف قليلا عن الكلام وهو مطرق ، ثم استانف حديثه قائلا) : وما ذا تفكر فيك حترآء بنت ذلك الصراف اذ ترى شابا في مقتبل العمر قوي البنية يخشى السفر الى بلاد نائري ألا تقول فيك انه جبان رعديد ؟

شمشو ـ ومن اين تعلم ذلك حترآء ؟ وما لفظ اسم حترآء إلا اضطربت شفتاه مرتعشتين كانهما وتران تحت ريشة المطرب .

بيروس ـ كانت تسمع حديثي مع ابيها. ولذا رجعت اليه بهذا الجواب صغرت في عينيها فتحدث بالموضوع بنات المدينة وهو امر لا ارضاه لك ويثقل علي شيوعه بين القوم .

شمشو ـ فشكر شمشو عناية الكاهن به الابوية ورضي باقتراحه ووعده بملاقاة الصراف في القريب العاجل لتدوين العقد . وتوادعا على هذه الغاية وكل

منهما فرح بهذه الصفقة التي يظنها رابحة له : بيروس يعلل النفس بالاماني الطيبة للتخلص من حبيب حبيبته وشمشو يعتقد ان هذا التدبير يقربه من حترآء وبيتها ويمهد له العقبات للزواج منها .

كان اليوم التالي موعد الملاقاة بين اجيبي وشمشو فتم الاتفاق بينهما وتوجها الى الهيكل لتسجيل العقد امام « المشيكم (١) » وهذا نصه :

شمشو بن نجبو قبض عشرين منا فضة بفائدةشاقل واحد عن سبعةشواقل من اجيبي الصراف للتجارة مع بلاداشور ونائري والربح مناصفة بين المتعاقدين.

سن اربام بن جزنشاك ؛ تنار ميدو بن اروماكل ؛ ازاك انينا بن لول تنشبور .

شهود .

امام المشكيم شراني بن سابو .

في اليوم الخامس والعشرين من شهر ادارو وهي السنة الاولى للملك شمش موجين.

وختم هذا كل من المتعاقدين والشهود بختوم ، احدها من العقيق على شكل اسطوانة مثقوبة من الطرف الواحد الى الطرف الاخر وقد نظمت في خيط. والثاني من اللازورد والاخر من اليشب والاخر من حجر دم الاخوين اما ازاك لول تنشبور فلم يكن عنده خاتم فاتى ووضع علامة راس ظفر اصبعه في صفحة العقد عوضا عن الختم .

وكان على خاتم العقيق اسم اجيبي وعليه صورتا الاهين متقابلين الواحدة بازاء الاخرى وقد مد كل منهما يدا لتقبض على انبوب يمص به شرابا من قدح وضع على مائدة مرتفعة . وكانت هاتان الصورتان صورة اله القمر « سن » ورفيقته ننجل . وكانت صورة الاله شمش مع اتباعه الالهة منقوشة على خاتم شمشو مع اسمه واسم ابيه . وكانت صورة البطل جلجمش يصارع اسدا محفورة على خاتم احد الشهود وصورة خلائق مجنحة امام شجرة الحياة على خاتم الشاهد الثاني .

***

(١) الموظف الذي يسجل العقود ويقابله اليوم عندنا « كاتب العدل » .

شاع خبر هذا العقد وتحدث به الناس في الاندية والبيوت واتت الجارات واخبرت ريماة وابنتها شميرام بقرب سفر شمشو التمكار (١) فبقيت شميرام بين مصدقة ومكذبة هذا النبأ الذي ثقل وقعه على اذنيها وقلبها وحسبت له الف حساب وكانت تنتظر بصبر جميل قدوم ابن عمتها لتقف على جلية الامر ولما استبطأته دعت نجيبتها نتو وقالت لها اذهبي الى بيت عمتي وايتيني بالخبر اليقين عن سفر شمشو الى بلاد اشور ونائري ، واذا رأيت ابن عمتي ادعيه الي . فذهبت نتو وعرجت في طريقها على بيت بيروس فلاقاها الكاهن وهو مستبشر بنجاح الدسيسة واكد لها حقيقة الامر واوصاها بكتمان السر ووعدها بالهيل والهيلمان واعطاها نباتا تجهله وقال لها : دسي هذا النبات المقدس السحري خلسة في الزاد الذي تعده سيدتك لابن عمتها . ففي هذا النبات قوة سحرية تقصي قلب شمشو عن حب شميرام الى الابد لا بل تولد فيه بغضا يفوق التصور فينظر اليها نظرة عداء وحقد . ولكن تتلاشى هذه القوة اذا ما اطلع احد غيرك على الامر وتحنق الالهة والارواح عليك آنئذ لافشاء هذ السر العظيم فتبطش بك وتنتقم منك . ويكون انتقامها لهذه الخطيئة عظيما لا تنفعك فيه الادعية والتعاويذ والصلوات والتقاسيم والبكاء والنحيب والضحايا والقرابين لان الالهة باجمعها تغتاظ منك :يغتاظ منك الثالوث الاعظم « انو » و «بل» و « ايا» ، والثالوث الثاني « شمش » و « سن» و « ادد » (٢) ، وكذلك مردخ واشتر ونرجل ونبو وتشميت ونسكو وكل الالهة المعروفة وغير المعروفة (٣) وتتفق الارواح المؤذية على صب جامات الغضب والالام والشرور عليك وتحل عليك

(١) « التمكار »او « التمكار » كلمة كانت تطلق عند البابليين على التاجر العام اي تاجر الجملة .

(٢) كان يعتقد البابليون بآلهة كثيرة ولهم طبقات مختلفة ومنازل متباينة وينسب الى كل منهم بعض الصفات والاعمال .. وفي راس كل الالهة الثالوث الاول انو و بل و ايا والثالوث الثاني شمش (الشمس) و سن (القمر)وادد (الجو) وكان الالهة يتزوجون ويلدون ويولدون ولهم ازواج .

(٣) كان يعتقد البابليون بوجود آلهة لايعرفونهم .

كالامراض والاوصاب (١) وتعذبك الشياطين اشكو وتيعو واخازو ولبـاسو ونمتار والو وشيدو وجالو والارواح السبعة ، ويفزعك ليلو وليلتو بظهورهما لك في الليل (٢) .

فلما سمعت نتو هذا الوعيد ارتعدت فرائصها وجمد الدم في عروقهـا فقالت للكاهن مالي وهذا المركب الخشن . ولم اقدم على امر فيه من المخاطر والاهوال ما يسحقني سحقا فخذ نباتك ودعني وشأني ، وخلصني من تبعة هذا العمل .

وكان قصد بيروس من هـذا التهويل ان يحمل نتو على كتمان السر ليس إلّا ،ولما انس منها هذا الخوف والذعر خفف من لهجته واخذ يصف لها الخيرات التي تنالها اذا ما نجحت في مهمتها . ووعدها بالتحرير من رقة الرق وبتزويجها وبالاموال الطائلة واستمطار بركات الآلهة والالاهات وبالصحة والعمر الطويل فرضخت لطلبه وهرولت مسرعة الى بيت شمشو وسالته عن سفره متجاهلة كل ما عرفته من بيروس واوقفته على رغبة بنت خاله وقالت له : ان شميرام بانتظارك ورجعت الى سيدتها تحقق لها صحة ما سمعته من جاراتها عن امر سفر شمشو .

اخذت شميرام تملخ في الهواجس وتفكر في مصير هذا الاتفاق الجديد بين ابن عمتها ووالد حترآء رقيبتها في الحب وحارت في التكهن بماخبأته لها الليالي من العجائب والغرائب سواء ربح شمشو او خسر في تجارته ، لانه ان رجع الى بابل رابحا طمع بمصاهرته اجيبي لامحالة وتذللت العقبات القائمة في سبيل

(١) من مأثورات البابليين ان الآلهة هي التي تبعث بالاوصاب والاوجاع والآلام والنكبات والقحط والغرق وهناك ارواح خبيثة او شياطين وابالسة تميت في الارض فسادا وتؤذي البشر .

(٢) ومن تلك الارواح (اشكو) او (اشاكو) مجموع شياطين تورث امراضا هادمة. و (تيعو) يسبب الصـداع والحمى وغير ذلك (واخازو) الفتـاك او اليرقان (وهو مرض الصفرة) . (ولبلسو) قالب الامور ظهرا لبطن و (نمتار) الطاعون (والو) (وشيدو) و (جالو) يمثـلون الفتك او القوة. وكان عنـدهم ارواح سبعة تمتك فتكا ذريعـا لاترحم ولا تشفق وقد جاء وصفها في احدى الاناشيد وصفا يخيف . وهي لا ذكور ولا اناث : و (ليلو) ومؤنثه (ليلتو) روحان تظهران في الليل .

زواجه بحتراء . وان رجع يتعثر باذيال الخيبة وبقيت اموال الصراف في ذمته فيكون الامر على شقين آنئذ فاما يغضب منه اجيبي ويستحكم التنابذ بينهما واما يرضخ لتزويجه من ابنته ليستعين به على الاشغال والتجارة مع البلاد النائية !! وعلى كل ففي هـذا العقد الجديد نظر لانه فتح بابا لتوثيق عرى الوصل بين القلبين . ووضع اساسا لبناء هيكل الحب يضحي عليه بقلبي !!

ولكن اما لي سبيل الى ان اشوش على شمشو هذا العقد وامنعه من التعامل مع اجيبي فاحمل والدي على ان يدفع اليه مبلغا من المال يستعين به على قضاء وطر تجارته في بابل ويشتغل بين ظهرانينا ويكون في غنى عن تجشم مخـاطر السفر وهجراني الى الابد وان لم اتوصل الى ذلك كله امالي طريقة اخرى اضرب بها هـذا العقد بيد سرية او قل بآيات سحرية . اليد السرية ! الايات السحرية ! اوهام وشعوذة !.. اوابد وخرافات .! وجر مغانم للكهنة والسحرة والمنجمين!! إلّا اني اجربها فان نجحت تكون رمية من غير رام وان اخفقت فاني لست معتقدة بها والغريق يتشبث بحبال القمر ...

دخل في هذه الاطاوي شامان كرادو على ابنته شميرام فنظرت اليه فرأته باسما فاستبشرت خيرا وقالت له : اما سمعت ياوالدي بسفر ابن عمتي وتجارته الجديدة واتفاقه مع اجيبي الصراف .

فاجابها نعم ! وهذا الشاب يعرض بنفسه للاخطار ولا يشاورني .

شميرام ـ لعل له عذرا . لانه شاب وقد سدت في وجهه ابواب الرزق . ولكن علينا ان نعاونه اكراما لعمتي التي ماتت وتركت ابنها في عهدتك يا ابتي .

الوالد ـ لو طلب مني مالا لما توقفت من اعطائه له من غير منة ولكنه متكبر يحسب في الطلب مني ذلا . ومع امتعاضي منه تريني حاضرا لاسعافه بان الغي العقد مع اجيبي .

شميرام ـ هل توافق ان اقول له ذلك ان جاء لزيارتنا اليوم ؟

الوالد ـ نعم .

وبعد هنيهة جاء شمشو فرحبت به شميرام وامهـا وجلستا تحدثانه عن سفره واعربتا عن اسفهما لنوى الفراق . ثم قالت شميرام ان والدي لا يرتاح

الى هذا السفر فلو عدلت عنه أمدك بالمال اللازم للتجارة بين شمالي بابل وجنوبيها او لتعمير اراضي ابائك وفتح الترع والجداول فيها واتخاذ الزراعة مهنة لك. هل انت فاعل يا شمشو ؟ فلم يحر جوابا بل اطرق واجما كأن على رأسه الطير. فكررت السؤال عليه. فاجابها : ما كتب كتب والرجل لا يرجع القهقرى بعد ان صمم على امر من الامور وإلا كان صبيا لا يعتد به وباقواله.

فغصت شميرام بريقها. وعلت وجهها صفرة الامتعاض. وسكتت طويلا ثم التفتت الى والدتها وقالت لها ان والدي اعلم الناس بطبع ابن اخته .. وتركت شمشو وذهبت متشاغلة في اطراف البيت. وهي تقول مالي إلا طريقة واحدة لارجاع ابن عمتي عن رايه ما لي إلا السحر. ليظهر السحرة علمهم. ولتظهر الالهة قدرتها. وقد علمت ان الساحرة « زخنتم » قديرة على اسر قلوب الشباب بطلاسم ولها مواد فتانة وادعية نافذة التأثير وقطع من الصوف او الثياب تدس بين ثياب الشاب فتغويه وتسلط عليه جنة الشغف والحب. سأزور هذه العابدة في محبسها الملاصق للهيكل واتذرع بعلمها ووسائطها لاسود على قلب شمشو العنيد. . .

***

لله در من قال : « مصائب قوم عند قوم فوائد. » فما اصدق هذا الكلام على العقد الذي تم بين شمشو واجيبي وبينما كانت شميرام تنظر اليه نظرة متشائم وتوجس منه شرا كانت حترآ. تعلق به اطيب الامال وتلوح لها منه تباشير خير وبوادر فرج. اذ تعتقد انه توطئة نجاح لزواج. ورسخ في ذهنها هذا الاعتقاد بعد ان استشارت المنجمين ومفسري الاحلام. فاكدوا لها تحقيق غايتها. ولا سيما انها واقفة على شغف شمشو بها واتت كل الاحوال ملائمة لرغائب قلبها.

بيد ان احد السحرة الذين استشارتهم حترآ. افزعها بنبوءاته وتكهناته عن الاهوال والبلايا التي يصادفها حبيبها في سفره هذا واوصاها بان تزوده بالطلاسم والرقى والتعاويذ.

فاخذت طلسما وهو تمثال من الشبه (البرنز) جسمه جسم كلب، ورجلاه

رجلا عقاب ، وذراعاه مسلحتان بمخالب اسد ، وذنبه ذنب عقرب ، وراسه جمجمة صقل (هيكل عظام) وله قرنا عنزة وعلى ظهره اربعة اجنحة كبيرة مبسوطة تلك هي صورة شيطان ريح الجنوب الغربي . التي تقي الانسان من الارواح الخبيثة اذا ما علقت على باب البيت او نوافذه .

واخذت له بعض الاحجار المختلفة الالوان المعروفة بقوتها السحرية في بابل والتي تحفظ من النوائب والبلايا . اذا ما نظمت في خيط ولبست في العنق .

وارسلت هذه التعاويذ الى حبيبها خلسة واوصته بالاحتفاظ بها وباتخاذها طلسما . فاحتفى بها لانه راى فيها ذخر قوة السحر والوقاية وذخر قوة الحب وذكرى الحبيبة .

يوسف غنيمة

الى سعد

من نظم شوقي بك

مرثية تلحينية لينشدها المطرب محمد عبد الوهاب

(وهي الى العامية اقرب منها الى اللغة الفصحى)

أنا انتهيت انتو ابتدو يالله الهمم يالله العمل

اتعلموا واتوحدوا تبلغوا روحي الامل

يا (سعد) فين نور جبينك وفين فصاحة لسانك

الحزن مالي عرينك والشرق قومه عشانك

آه من الموت آه سل الاسد من عرينه

العدل كان في حماه والحق كان في يمينه

قل للعدو في وصفنا احنا الشبول بعد الاسد

الائتلاف في صفنا مافيش خلاف مافيش حسد

لغة العرب : — ناسف على ان قريحة شوقي بك قذفت بمثل هذه الابيات المسبوكة سبكا عاميا فانها تصم اسمه وصمة لايزيلها مر الدهور . وهو بخلاف ماينظمه احمد زكي بك ابو شادي فانه يفر من العامية هربه من البرص والجرب .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

١ — الضاد والظاء

Le dhâd et le zhâ'.

الضاد والظاء حرفا هجاء للعرب خاصة . ويعدهما علماء التجويد من حروف الاستعلاء والاخفاء (١) .

والضاد حرف مستطيل مخرجه من طرف اللسان الى مايلي الاضراس ومخرجه من الجانب الايسر اكثر من الايمن وهي منفردة بهذا المخرج لايشاركها فيه حرف ما .

والظاء من الحروف اللثوية التي مخرجها طرف اللسان مع اطراف الثنايا العليا ويشاركها بهذا المخرج الثاء والذال .

وقد نقل عن ابي عمرو بن العلاء والشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول القول باتحاد مخرجهما .

وكان ابن الاعرابي يقول : جائز في كلام العرب ان يعاقب بين الضاد والظاء فلا يخطأ من يجعل هذه في موضع هذه .

٢ — الكتب المؤلفة في الضاد والظاء

١ ـ كتاب الغيبة في الضاد والظاء لناصر الدين سعيد بن مبارك المعروف بابن الدهان النحوي .

٢ ـ كتاب الضاد والظاء لابي الحسن علي بن يوسف القفطي .

٣ ـ كتاب الاعتضاد في الظاء والضاد لمحمد بن عبدالله المشتهر بابن مالك

(١) حروف الاستعلاء : هي الحروف التي لو اعقب احدها الراء والراسا كنة وكسرة الحرف الذي قبلها اصلية تفخم الراء .

وحروف الاخفاء : هي الحروف التي اذا لقي التنوين او النون الساكنة حرفا منها لزم الاخفاء ـ اي اخفاء التنوين او النون الساكنة ـ (والاخفاء عبارة عن النطق بحرف ساكن عار عن التشديد على حالة بين الاظهار والادغام مع بقاء الغنة) .

صاحب الالفية المنظومة في النحو .

٤ ــ كتاب الفرق بين الضاد والظاء لمحمد بن علي الحلي المعروف بابن حميدة النحوي .

٥ ــ كتاب الضاد والظاء لمحمد بن جعفر القزاز القيرواني التميمي .

٦ ــ رسالة الارتضاء في الضاد والظاء لمحمد بن يوسف الجياني الاندلسي المكنى بابي حيان النحوي .

٧ ــ رسالة زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء لعبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الانباري .

٨ ــ رسالة المواد في كيفية النطق بالضاد لعيسى بن عبد العزيز اللخمي الاسكندري .

٩ ــ رسالة لابي الفتح احمد بن مطرف بن اسحق المصري .

١٠ ــ رسالة للشيخ علي المنصوري .

١١ ــ رسالة للشيخ علي المقدسي .

وقد جمع فريق من الكتبة المواد الظائية وذكروها استطرادا في مؤلفاتهم كالقلقشندي في صبح الاعشى وغيره .

وللشيخ طه الراوي البغدادي مقالة نافعة رتبها على ترتيب حروف المعجم وذكر فيها ما يهم ذكره من المواد ذوات الظاء ادرجت في مجلة دار المعلمين البغدادية (١ : ١٢٨ الى ١٣٤) .

وللحريري منظومة موجزة اوردها في المقامة السادسة والاربعين المعروفة بالحمصية فيها كثير من الكلم الظائية نستغني عن ذكرها لشهرتها . فلتراجع في محلها .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

الافصح من كلام العرب

السراة من الالفاظ الرحالة

نسمي الالفاظ المتنقلة من لغة الى لغة ، ومن بلد الى بلد ، « بالالفاظ

الرحالة » . وهذه الالفاظ كثيرة تكاد لا تحصى ؛ ومما نريد ان نذكره اليوم « السراة » من مادة س ر و . قال ياقوت في معجم البلدان : السراة ... عند [سيبويه] : اسم مفرد موضوع للجمع كنفر ورهط وليس بجمع مكسر [لسري] . وسراة الفرس وغيره : أعلى متنه والجمع سروات . وكذا يجمع هذا الجبل بما يتصل به ... وقال الاصمعي : الطود جبل مشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء يقال له السراة ، وانما سمي بذلك لعلوه ... وهو الجبل الذي فيه طرق الطائف الى بلاد ارمينية . وفي كتاب الحازمي : السراة : الجبال والارض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة وهي باليمن اخص . اه . فيؤخذ من هذه النصوص : ان السراة هي ما نسميها اليوم بسلسلة الجبال ؛ بما ان السراة عند السلف هي جبال تمتد من الطائف الى ارمينية .

ولما دخل العرب بلاد الاندلس سموا كل سلسلة جبال بالسراة . فنقلها الاسبانيون الى لسانهم بصورة Sierra ومعناها : سلسلة جبال ؛ الا انهم يقولون : ان سيارة معناها المنشار او اسنانه . ولما كانت سلسلة الجبال تشبه المنشار الكبير صح التعبير عنها بسيارة اي بالمنشار .

ثم جاء خلف سلفنا الاولين فنقلوا السراة عن الاسبانيين وهذا داب الخلف في كثير من الامور فانه يخلف (اي يرد الى الوراء) ما جاء به اجدادهم . فقالوا « شارة » في سيارة المحولة عن السراة . ثم قالوا في سراة وادي الرامة ما لفظه بالاسبانية : Sierra Guadarrama والخلف قال : « شارة وادي الرامة » (راجع دائرة المعارف في مادة اسبانية : جبالها) وقالوا في سراة الثلج : Sierra nevada « جبل الشارات » (دائرة المعارف في المحل المذكور) .

ومما زاد الطين بلة والطنبور نغمة . ان خلف الخلف صحف كلمة « شارة » التي لم يفهم معناها بصورة « بشارة » فقال : « جبل البشارة والفتح » وهو يريد « سراة الفتح » او كما يقول بعضهم : شارة الفتح وبالاسبانية Sierra morena . قال شمس الدين الدمشقي في كتابه نخبة الدهر ، في عجائب البر والبحر ، (في ص ٢٣ من طبعة بطرسبرج) ثم يتلوه [يتلو جبل الدرن] في الامتداد : جبل البشارة (كذا) والفتح ، الفارق بين غرب جزيرة

الاندلس وبين مشرقها من اول الجزيرة الى آخرها . ومنه شعبة تتصل بالبحر الشمالي الى بحر ورنك والصقالبة والكلابية . » اه

فانظر بعد هذا كيف تتبدل الالفاظ وتنتقل من صورة الى صورة على حد ما يرى مثل هذا التحول في كل موجود على الارض .

ونقلت السراة عندنا بلغة الشراة بالشين المعجمة وهي صقع مشهور بجباله يسميه الافرنج Arabie Pétrée وهنـاك غير هـذه التصحيفات والروايات واللغات ولعلنا نعود اليها يوما .

غلط في الجمع عام في المعاجم الحديثة

يجري مؤلفو معاجم اللغة العربية الحديثة على اثار محيط المحيط فيتدهورون في مهاويه ويدهورون الغير فيها . ومن اشنعها قول البستاني يقال : رجل صنيع اليدين اي حاذق في الصنعة . وقوم صنعى [وضبطهـا كحبلى] الايدي وصنعى الايدي [كمعزى] وصنعى الايدي [بضمتين ففتح] وصنعى الايدي [بفتح الحروف الثلاثة الاولى] واصناع الايدي . اي حذاق في الصنعة . اه .

—والصواب هو كما جاء في القاموس : رجل صنع اليد [بالتحريك] وصناع اليد [كشمان] ، من قوم صنعي الايدي بضمة وبضمتين وبفتحتين وبكسرة واصناع الايدي ، وحكي : رجال ونسوة صنع بضمتين . اه .

واول من كبا هذه الكبوة فريتغ فعثر وراءه البستاني لانه يتأثره في جميع حسناته وسيئاته ، ثم جاء الشرتوني فاقر هذا الغلط . وبعد ذلك جاء صاحب معجم الطالب ، والمنجد ، والمعتمد ، الى غيرهم . وجميعهم يجرون جري الاول . فصدق فيهم قول السلف : نزو الفرار استجهل الفرارا »

وقد قلنا مرارا : ان صاحب محيط المحيط جعل كتابه فلكا شحنه اغلاطا فجاء بعده كل من الف في اللغة ولم يكن مهيأ للتصنيف فنقل الغلط عمن تقدمه من غير ان يتحقق بنفسه تلك الهفوات فكانت الطامة الكبرى على اللغة وعلى من يتلقاها من تصانيفهم المشؤومة .

ولهذا قلنا مرارا اننا في حاجة الى مراجعة الامهات ووضع ديوان لغة يعتمد فيه عليها وان ينبه على مزالق اللغويين العصريين التي لا تزال تتسع وتفسد تراث اجدادنا عوضا عن ان تدفعنا الى ان نحرص عليه ونذود عن حياضه لنكون احسن خلف لاطيب سلف .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

لمحة في «نظرة العلوي»

— جواب على ما جاء في ٥ : ٣٦٧ من مجلتنا —

قال العلوي : « ليس النارجيلة فارسية » ، مع انهـا اشهر من كفر إبليس بانها فارسية. وقد ذكرها صاحب برهان قاطع وفرهنك . وفيها لغة اخرى وهي ناركيل وباذنج وجوز هندي ورانج . وقد ذكر فرنسيس جونصن في معجمه الكبير الفارسي العربي الانكليزي المطبوع في سنة ١٨٥٢ في لندن ما هذا معناه: « النارجيلة انبوبة فارسية تتخذ لشرب الدخان مارا بالماء . » فالظاهر ان حضرة العلوي ليس واقفا على جميع ما في المعاجم الفارسية ، او لعل المعجم الذي بيده صغير ، او لعل الديوان الذي بيده لا يفسر الالفاظ التي كانت معروفة قبل نحو مائة سنة .

واما (القليان) التي ذكرها فهي تركية الاصل ويقال فيها (غليان) بفتح الاول وقليون (كليمون وهكذا يتلفظ بها العراقيون) بفتح الاول واسكان الثاني . كما ذكرها فرهنك . اما قليون بكسر الاول فهو في اصلها التركي وقد وردت هذه الحروف في برهان قاطع وبهار عجم وفرهنك . والشاميون يسمونه غليون ويريدون به مايسميه العراقيون بالسبيل وبالافرنجية pipe واما الترك والهنود والايرانيون فيريدون بالقليون النارجيلة او ما كان منها صغيرا لطيف الحجم والشكل وبالانكليزية Narghile, nargileh, hookah, hubble-bubble .

والكليد بفتح الكاف وكسرها هو بالفارسية المفتاح، وهو من اصل يوناني من kleis وعربه سلفنا بصورة اقليد والعامة اذا ضمت كلمة كليد الى دار قالت كليتدار والفصحاء يقولون كليدار او كليدار.

وقول المعترض :« ان صاحب روضات الجنات كتب اسم هذا الكتاب

نقلاعن(وفيات الاعيان لابن خلكان) : مخاطبات الاخوان بالشعر » فيه نظر . ان صاحب روضات الجنات ذكر اسم المخاطبات في ص٤٤٧ ، لكن لانظن ان نقله صحيح ، لاننا راجعنا وفيات الاعيان لابن خلكان (١ : ٢٥٨) فوجدناه يقول: « كتاب مكاتبات الاخوان » لا مخاطبات . وعندنا من هذا السفر الجليل نسختان خطيتان قديمتان وكلتاهما تذكر «مكاتبات» . فلا جرم ان الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري واهم في كتابه روضات الجنات . ولا سيما لانك تجد الخطأ باديا في جميع التراجم : خطأ كتابة الاعلام ، وكتابة الالفاظ ، ورسم الالفاظ الى غير ذلك . اوليس هو القائل في ترجمة ابن المعتز انه « دفن في جراب بازاء داره » والصواب في خراب (بالخاء المنقوطة لا بالجيم) ، فاين الواحد من الاخر . والخونساري كتب ابن الواقعة بين اسم الاب وابنه بالف والصواب بغير الف وكتب في ترجمة ابن المعتز اهل البيت هكذا : « اهليت » الى غير هذه الاوهام . فليس بحجة يعتمد عليه ولا سيما لاننا نراه يسب ابن المعتز في مطلع كلامه عنه . والمسبة لاتجدي فتيلا في مثل هذه المواطن ولاسيما لانه جاء بعده بمئات من السنين فشتمه لم لا يهديه ان كان ضالا ، ولا يدنيه من الصواب ان كان مخطئا في ما ادعى به من الحق .

نقد كتاب اعلام العراق

— تتمة —

٤ — ضعف المحاكمة

جاء في الصفحة ١٢٢ قول المؤلف في معرض مناظرة جرت بينه وبين ملحد : (سألت ذات يوم احدهم : ما دليلك على نفي الصانع ؟) . ولا يخفى على كل من له المام بآداب المناظرة ان طلب الدليل انما يوجه الى المثبت لا الى النافي . والظاهر ان الاثري خلا بملحد غبي فناظره اذ لو كان للملحد بصيص من الفهم لرد عليه سؤاله وقال له ما دليلك انت على وجوده ؟!

٥ — التمويه

قال في ص ٤٦ : (وكان السيد عبدالله الالوسي شافعي المذهب ، فلما تقلد القضاء قلد مذهب ابي حنيفة) ثم قال : (وله بذلك اسوة بمن تقدمه من

اكابر العلماء) وعلى ذلك علق في الحاشية اسماء طائفة من العلماء تحولوا عن مذاهبهم لباعث اجتهادي لا لباعث منصبي ، فكيف تم القياس ؟ افمن الانصاف ان يقرن المجمع العلمي الدمشقي مثل هذا المؤلف بالامام (ابن القيم) ؟!! راجع مجلة المجمع العلمي العربي (٧ : ٢٨٢) .

٦ — قلة الانتباه

قال في ص ١٤١ (... ومن وافق الامام ابن تيمية والمصلح الشيخ محمد ابن عبدالوهاب ، كالمفسر الالوسي ...) فادعى هنا سلفية المفسر ؛ ولا اريد ان احكم هنا بسلب ولا ايجاب ، لكني انقل عبارة صاحب التعليم والارشاد في وصف التفسير ، ثم افوض الحكم الى من يعرفون معنى المذهب السلفي معرفة صحيحة وتلخيص عبارة التعليم والارشاد المنقولة في الاعلام ص ٢٩ : (اخذ الالوسي تفسيره من الرازي واضاف اليه شيئا من اقوال سلف المفسرين دون تمييز بين ماقوى سنده وما وهى — وليس هذا من شأن السلفيين الحقيقيين — واضاف اليه جملة كبيرة من تفاسير المتصوفة التي صرفوا بها القرآن عن ظاهره — وهذه اشنع من الاولى — فجمع بين الطرق الثلاثة — انظر ماغرضه من ذلك ؟ ...)

واضيف انا الى عبارة التعليم والارشاد: ان المفسر شد الرحال الى الاستانة لتقديم تفسيره الى اعداء السلفيين وخصومهم الالداء فتأمل !!!

٧ — التمحل

قال في ص ٩٩ : (استمر السيد شكري على الطريقة العوجاء مدة من الزمن حتى برقت له بارقة اليقين ...) ثم قال : (ولكنه و وا اسفاه لم يستطع يومئذ ان يجاهر بآرائه بل اضطر الى المجاملة وتستر تحت ستار التقية) فوصف شيخه بالتقية مع ان التقية والمذهب السلفي لا يجتمعان ! ثم قال (ومن آيات ذلك شرحه منظومة تركيكة للصيادي في مدح الرفاعي وقدمه الى عبدالحميد ...) اه . ملخصا .

اقول: ان المرحوم شكريا لا يخلو اما ان شرح القصيدة قبل انتباهه لمذهب السلف او بعده فان كان قبل انتباهه فهو معذور وعفا الله عما سلف اذن على م اعتمر بالتقية ؟ وان كان بعد انتباهه فهناك الويل والثبور ! اذ كيف ساغ له مصادمة

مذهب السلف وهو متلبس به ؟ فانظر ما رأي اهل المذهب في ذلك؟!

وما اكتفى الاثري بهذه الجناية التي جناها على استاذه حتى قال في حاشية الكتاب: (نهج الاستاذ في كتابه شرح القصيدة الرفاعية نهجا ادبيا — مع انه وصفها آنفا بالركاكة ! — وليس فيه من امارات التقية إلّا كونه شرحا على منظومة الصيادي وإلّا كونه مقدما الى عبدالحميد) فما معنى الاستثناء ههنا ؟ وهل بقي شيء حتى يستثنى ؟ وما وراء عبادان قرية ! ثم قال في الحاشية ايضا : (وفي الكتاب تأييد قصة مد اليد وهي من زيادات الصيادي وليست من الاستاذ كما ذكر لي هو ...) اه المقصود ملخصا .

وههنا افوض الحكم الى الناقد البصير ! افبعد مثل هذا الخبط يسوغ للمجمع ان يقول في الاثري : (وهو مع كونه ابن لبون استطاع ان يبذ البزل المصاولين) ؟!

٨ — عدم التحاشي عما يمس العواطف

جاء في ص ٩٩ : (تلك القصة الخرافية التي يعدها الرفاعيون (الحمقى) من خوارق الكرامات) وما ادري كيف طوعت للاثري نفسه ان يصف الرفاعيين بالحمقى مع ان هذه الطريقة لم تسلم منها الاسرة الالوسية ونسي انه في معرض شرح استاذه للقصيدة الرفاعية ! فاي جناية جنى الاثري على اساتذته ! واي شعوذة روج على بعض المغفلين؟! وقد كان في وسعه ان يطوي كلمة (الحمقى) تاديا لان سلاطة اللسان لا تؤدي الى خير ...!؟

ومن ذلك قوله عند ذكر القصائد التي القيت في حفلة التأبين ص ١٠٩ : (وتشاعر آخر شيعي لا يستحق ان اذكر اسمه لانه جاء بشعره متسولا) فانظر هل ثم ضرورة الى ذكر حادثة المتسول الشيعي ؟ وهل لها قيمة تاريخية؟ ولكن بعد كل هذا نجد المجمع العلمي يقول (ولم نجد في كل ما كتبه المؤلف اثرا لغلواء الشباب ...) مع ان امثال هذه المناكير لا تصدر عن فكرة شابة !

٩ — لهجة القرون البائدة

جدير بالمؤلف العصري ان لا يدرج في تأليفه ما يبعث الحزازات من

مكامنها ويوقد نار الضغينة بين الطوائف الساعية الى التآلف والتآخي وجدير بتلك المبادىء السقيمة ان تهدم باطراف اليراع اذا لم يمكن هدمها بالفؤوس والمعاول .

فقد جاء في ص١٢٨ : (ثم زحف الى النصرانية والمجوسية فدك عروشهما) وكان حقه وسعه ان يقول : زحف الى الروم وفارس ...

وفي ص ١٤٢ عند تعداد مؤلفات الشيخ : (السادس — صب العذاب على من سب الاصحاب رد على الشيعة) وحالتنا الراهنة غنية عن كشف النقاب عن هذه الذكريات المؤلمة .

١٠ — التعصب الذميم

ومما يأخذ بيد ما سبق قوله في ص ١٣٥ : (عرضت على الاستاذ يوما رسالة عنوانها « لغة الجرائد» من وضع رجل نصراني يدعى ابراهيم اليازجي) فانظر ما فحوى قوله (من وضع رجل نصراني يدعى ابراهيم اليازجي) ؟ وهو ممن خدم اللغة العربية فله بذلك فضل خدمته ، ولا يحط من منزلته كونه مسيحيا لان العربية غير مقصورة على المسلمين بل هي مشاع بين العرب اجمعين .

وجاء في ص ١٤٧ : (... بين فيه سرقات اليازجي وركاكة اسلوبه الذي يفوقه كثير من النصارى على اسلوب الحريري) .

١١ — اهانته لاهل وطنه

قال في ص ١٨٥ : (ان الشيخ لم يجد في بغداد طلابا مستعدين وصار في اواخر ايامه لايدرس احدا ولا يجتبي تلميذا ما لم يسبر غوره ! الى ان قال : (ونحن نشكر لحضرة الاستاذ حسن ظنه بنا — هكذا بضمير الجمع —) اه المقصود .

والظاهر ان الاثري كان يراسل السيد رشيد رضا بهذا النقص اذ جاء في رسالته المدرجة في ص ١٨٥ : (ولعل عذر الشيخ انه لم يجد في بغداد طلابا مستعدين ولذلك لم ير له غير تلميذ واحد يرجى ان يكون خلفا صالحا له...) وهي مطابقة لعبارة الاثري المنقولة آنفا لفظا ومعنى وذلك لعمري من الخزي الفاضح !!!

١٢ — السذاجة التاريخية

اعني بها كون المؤرخ حاطب ليل غير مختمر الروية يطمئن الى كل ما يصادفه في الاوراق المبعثرة ! وما يدور على السنة الدهماء دون غربلة ولا تمحيص غير حاسب للقراء حسابا كقوله في ص ٢٢ ملخصا : (حفظ صاحب التفسير الآجرومية والفية ابن مالك وقرأ غاية الاختصار في فقه الشافعية وحفظ في علم الفرائض المنظومة الرحبية كل ذلك عند والده وقبل ان يبلغ السابعة من عمره ثم لم يزل يقرأ عنده حتى استوفى الغرض من علم العربية وحصل طرفا جليلا من فقهي الحنفية والشافعية واحاط خبرا ببعض المسائل المنطقية والكتب الحديثية ولما بلغ العاشرة من عمره اذن له بالاخذ عن غيره) فهل سمع القارىء نبأ اعجب من هذا ؟

١٣ — عدم التنزه عن البذاءة

جدير بكتاب عصري تحمل تلاميذ بعض المدارس الرسمية على اقتنائه ! وتتبع المظان الادبية فيه ! ان يكون منزها عن البذاءة وما يدنس ادمغتهم الغضة وان النفس لتتقزز من نقل العبارة المدرجة في (اعلام العراق) ص ٣٧ س ١٠ وهي منقولة من مقامات الالوسي فراجعها ان شئت .

١٤ — الجور في الحكم

قال في ص ٤٣ : (ونسب اليه — اي صاحب التفسير — بعضهم — يعني ابراهيم حلمي العمر — هذه الابيات الاربعة :

ارض اذا مرت بها ريح الصبا الخ مع انها من قصيدة لابن عنين في مدح الملك العادل) ثم قال : (ومن الغريب ان ابا الثناء تمثل بهذه الابيات واضاف اليها ابياتا اخرى من عنده في مدح السلطان عبد المجيد ولم ينبه عليها) ثم قال (فجاء هذا الكاتب — يعني ابراهيم حلمي — فظنها له فنحله اياها الى آخر ما قال في حق الكاتب الموما اليه) .

انا لا احب التدخل في هذه القضية بمنزلة راد أو حكم لان صاحب المقالة غير عاجز عن الرد على الاثري وان اختار السكوت ! بل احب ان اتدخل بمنزلة مستفت — ولا حرج على المستفتي — فاقول موجها خطابي الى الادباء المنصفين — صورة الاستفتاء —

(زيد خبر مقالة في ترجمة احد العلماء النابغين وتعرض في مقالته لذكر ما ينسب الى المترجم (بالفتح) من الشعر فنقل من بعض مؤلفاته نبذة من قصيدة عزاها المؤلف الى نفسه إلا انها كانت تتضمن بضعة ابيات لغيره ولم يشعر زيد ان للابيات صاحبا آخر لان صاحب القصيدة لم ينبه عليها فحول اي الرجلين تحوم الشبهة؟! ثم ان التضمين أمحدود بشطر او بيت ام ليس له حد؟ فيجوز للشاعر ان يضمن قصيدته نصف قصيدة لشاعر آخر دون التنبيه عليها ! افتونا مأجورين !) فما اغنى اصحابنا الالوسيين المحترمين عن تأليف مثل هذا الكتاب في عصر الكهربية واشعة رونتجن !

١٥ — التناقض

قال في ترجمة المرحوم السيد عبدالله الالوسي ص ٤٤ (اخذ عن ابيه وما زال عاكفا على المطالعة حتى اصبح علما من « اعلام العراق » يركن اليه في حل المشكلات ...) ثم عقب ذلك بقوله (وبعد وفاة والده احب ان يعزز مادته ويضطلع في الفنون التي لم يدرسها فركن الى احد المشاهير فلم يجد عنده ما يشفي فاعرض عنه) وعقب هذه العبارة بقوله (ثم جلس للتدريس فقصده رواد العلم وعشاق الادب واستفادوا من علمه الجم وادبه الغض) اه. ملخصا.

فادعى في الفقرة الاولى انه اصبح علما من (اعلام العراق) وفي الثانية انه احتاج الى تكميل علومه على بعض المشاهير فاعرض عنه وفي الثالثة انه جلس للتدريس واستفاد من علمه الجم كثيرون فهل رأيتم مثل هذا اللون من التناقض؟

وادهى من ذلك انه قال فيما بعد : (ان الموما اليه اصابته الفاقة فشد الرحل قاصدا الاستانة ولكن قطع عليه الطريق وسلب فرجع الى بغداد) ثم قال (وبقي في حيرة من امره اذ كان يمقت التزلف الى الحكام والتربع في مناصب الحكومة) اذن كيف شد الرحل الى الاستانة ؟ وعلى م شد ؟

وقال في اول صفحة ٤٦ (ان الموما اليه عرض عليه القضاء مرارا فاعرض عنه ورعا وزهدا) وفي آخر الصفحة قال (كان الموما اليه في عنفوان شبابه شافعي المذهب فلما تقلد القضاء قلد مذهب أبي حنيفة) وقد مر بك آنفا ما مر فتدبر !

١٦ — الولوع بالتبجح

كثيرا ما يرتاح الاثري الى تلقيب شيخه بـ (الاستاذ الامام) اسوة بالسيد (رشيد رضا) !! استغلالا لهذا اللقب الضخم ولعل ذلك الغاية القصوى من تأليف الكتاب ! — والى التعبير عن نفسه بضمير الجمع لغير ما داع كقوله (خزانتنا الاثرية) يعني خزانته الخاصة ! وكقوله (سمينا الشيخ بهجة البيطار) تلذذا باسمه ! ولو كان في تشابه الاسماء منفعة لنفعتني مشابهة اسمي لاسم شيخه وجد شيخه !— ولكن على رسلك ايها القارىء فان الامور لابدان ترجع الى حقائقها! وقد سئم القلم الجري قبل ان يقضي لبانته اذ كان ماطوى اكثر مما نشر !

محمود الملاح

النصيرية في العراق

ذكر لنا احد الثقات ان في « تل اعفر » الواقعة بين سنجار والموصل نصيرية ، فهم اذن معروفون في العراق . اذ وجدنا لهم ذكرا في عانة ايضا (راجع مجلتنا ٥ : ٣٦٨ و ٣٦٩) ومن الغريب ان الذين بحثوا عن اصحاب الاديان والنحل في ديارنا هذه لم يذكروا النصيرية فيها ولا اشاروا الى وجودهم ولو من طرف خفي .

وبهذا الصدد نذكر ما قال لنا الثقة المذكور عن

مصير سليمان الاذني

احسن كتاب وضع في النصيرية فكان منهلا اختلف اليه المحققون هو المسمى « الباكورة السليمانية في كشف اسرار الديانة النصيرية » تأليف سليمان افندي الاذني طبع في بيروت في المطبعة الوطنية إلا انه لم يذكر فيه اسم المطبعة ولا تاريخ الطبع فيها خوفا من ان تتلفها النصيرية بغضة وانتقاما .

وقد قال لنا الثقة ان الرجل المذكور ولد نصيريا في مدينة انطاكية ثم اسلم فتهود ، وفي الاخر تنصر فألف كتابه المذكور . على انه صبأ في الاخر الى مذهبه الذي ولد فيه ، فظن اخوانه انه يفعل هذا الفعل دهاء منه ليتوصل الى ما لم يتوصل اليه في سنيه الاولى ، فنصبوا له احبولة اسقطوه فيها ثم اغتالوه ولم يذكر لي تاريخ الاغتيال .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

السلطان واللاعب بالابر

الموصل — م . م . س — قرات في جريدة الزمان البغدادية في عددها الـ ١٩ البارز في ٤ ت١ من هذه السنة ١٩٢٧ هذه الحكاية :

« جيء يوما برجل الى احد السلاطين ليقوم امامه بعمل مدهش وكان بيده مقدار كبير من الابر ، فالقى ابرة الى الارض بمهارة وهو واقف على قدميه (كذا) ، فانخرزت (كذا بحرفه) الابرة في الارض قائمة ، ثم القى ابرة ثانية فدخل راسها في خرم الابرة الاولى وهي قائمة (كذا) . وهكذا (بحرفه) حتى نصب عمودا طويلا من الابر (بحرفه) . فتعجب السلطان من دقته ومهارته (بحرفه) واراد ان يكافئه (كذا) فامر بان يجلد عشرين جلدة على قفاه (كذا). فاستغرب الحاضرون (كذا) وسألوه عن سبب هذه المكافأة (كذا) الغريبة . فقال : لانه صرف ذكاءه فيما لايفيد ولا ينفع . انتهى . »

فهل يمكنكم ان تذكروا لنا اسم هذا السلطان وفي اي عصر كان وفي اي بلد وجد . ثم ما كان اسم ذيالك الرجل الماهر ومن اي بلد كان ، والى اي قوم ينتسب ؟ ولكم الشكر سلفا .

ج — نعجب من سؤالكم هذا ، وكان الاجدر بكم ان تسألوه من صاحب «الزمان» او ممن سمى نفسه « كشاف» او «مغربل» او «طاحن» . والذي نعلمه ان هذه الحكاية ملفقة من اولها الى آخرها وكذبها يرشح من كل كلمة من كلمها . لاسباب منها :

١ — عدم ذكر اسماء السلطان والرجل الماهر والبلاد التي وقعت فيها الحكاية والقومية التي ينتسب اليها كل من الملك والصانع الماهر .

٢ — محالية وقوع الامر . وهل يمكنكم ان تتصوروا وقوع ابرة في خرم ابرة اخرى وتقف قائمة عليها ولا تقع وقوعا افقيا ؟ وهل يمكن ان يتصور

حاكي الحكاية ما كتبه ، وما نطق به . وهل يستطيع هو او غيره ان يعمل هذا العمل وان تعمده تعمدا وادخل يديه الابرة الواحدة في خرم الابرة الاخرى؟

٣ ــ تركيب العبارة سقيم وسقمها ظاهر مما اوردتموه . ووضعتم بعد بعض الكلم كلمة (كذا) او (بحرفه) فهذا الانشاء الركيك يدل على ان صاحبه ليس بعربي. وقد سالنا عنه فقيل لنا انه « ارمني من ماردين» شدا العربية وبعض الانكليزية ولهذا لم يتقن معرفة بعض الالفاظ فكان يجب عليه ان يقول في موضع انخرزت : انغرزت . وان يكتفي بقوله « وهو واقف » لان وقوف الرجل لايكون إلّا على رجليه . ولا نفهم كيف تدخل ابرة في خرم ابرة وتكون مع ذلك قائمة . ولا نتصور هذا الامر ولا يمكن تصوره . وان يزيد على قوله: «وهكذا »: وهكذا جرى في عمله. وقوله:«نصب عمودا طويلا» لامعنى له. والصواب خطا من الابر معرجا قائم الزوايا اذ العمود لايكون إلّا شيئا قائما قياما مستقيما وليس هناك ما يشبه العمود . ــ وقوله : من دقته ومهارته . صوابه من دقة عمله ومهارته . ــ وقوله : يكافئه هي في غير موطنها والصواب « يعاقبه» لان ما فعل به الملك هو عقاب لا مكافأة : اذ عاقبه على إضاعة وقته سدى. ــ وقوله : « فامر بان يجلد عشرين جلدة على قفاه. » هو من الامور المضحكة. وذلك ان عوام «ماردين من الارمن »يريدون بالقفا خلف الانسان او مؤخره . اما فصحاء لغتنا وعوام بغداد فيريدون بالقفا مؤخر العنق . فهل تتصور انت يا ايها السائل ان يجلد المرء بالمقرعة على قفاه اي على مؤخر عنقه .فان كنت تتصور ذلك فنحن لانتمكن منه . ــ وقوله : «فاستغرب الحاضرون» ناقص ، وكان عليه ان يقول : فاستغرب الحاضرون هذه المعاملة او هذا العقاب .

٤ ــ لو فرضنا « محالا» ان هذه الواقعة حدثت ، فهل يمكن للعاقل (ولا اتعرض هنا للمجنون او للمعتوه) ان يتصور وجود ملك وصلت به الحماقة الى هذه الدرجة حتى انه عاقب رجلا اتفق جميع الحاضرين على الاعجاب بعمله . وكيف يمكن ان يقال ان فلانا اضاع عمره سدى في حين انه حقق « امرا محالا» افلا تدل مهارته على انه عرف سنن الموازنة والثقل وقوتي الدفع والجذب ، وسائر فروع الطبيعيات والرياضيات ؟ حتى فعل مالا يمكن ان يقع البتة ــ افلا

يرى من سرد هذه الحكاية ان الذي اوردها مصاب بسهولة التصديق . وتصديق امر لايمكن ان يقع ابدا ولهذا ما سمعنا باحد قرأ تلك الحكاية الباردة إلّا اخذ يقول في نفسه : ما عسى ان تكون حالة عقل قاصها ؟ واذا وجد في التاريخ مثل ذلك الملك افلا يكون جنونه جنونا مطبقا . او لكونه كان ملكا وأتى امرا منكرا عد عاقلا . فالمجنون كل المجنون هو ذلك الملك لا سواه .

اوضاع جديدة

العمارة ـ السيدم . ن . ك ـ قرأت في جريدة الزمان البغدادية في عددها التاسع عشر انكم وضعتم الفاظا بمعان جديدة ذكرها من سمى نفسه : «كشاف». فهل هي حقيقة لكم ؟ ودونكم اياها على ما جاءت في الجريدة المذكورة :

تقن يعني استاذ
متبقر » مجمع علمي
محفى » جمعية
متقن » مدرسة
كتوم » سكرتير او كاتب سر
فيزياء » علم الطبيعة
فسقى » خريج
هلك » جيولوجيا الخ
مزقة » موسيقى
فسلجة » فيزيولوجيا

ج ـ نحن نستغرب سؤالكم منا وكان الاجدر ان توجهوه الى كاتب المقالة وتسألوه اين ذكرنا تلك الالفاظ بالمعاني التي يشير اليها . وحينئذ تستغنون عنا . ومع ذلك نقول : وضعنا «تقن» بمعنى مدرس احد العلوم التي تدرس في المتقن، واردنا بالمتقن فرعا من فروع الجامعة يدرس فيها بحيث يتقن المتعلم الفرع الذي يتفرغ له . كمتقن الطب والحقوق والهندسة الى غيرها . ووضعناها الان ليس لنا لفظة تدل على هذا الاصطلاح الجديد . طالعوا في هذا المعنى ما كتبناه في مجلتنا (٤ : ٢٣٣ وما يليها)

ومتبقر ليست لنا . والمحفى هو المجمع العلمي وقد كتبنا في مجلتنا ما لا حاجة الى اعادته (لغة العرب ٤ : ٣٠٦) . ـ والكتوم من وضع اللغويين في معاجمهم القديمة والحديثة فحولنا اليها الانظار في سؤال وجواب ادرجناهما في جريدة العالم العربي . ـ والفيزياء من وضع العربي الصميم السيد عز الدين علم الدين ونحن خالفناه في استعمالها (لغة العرب ٤ : ٥٠٦ وما يليها) . ـ وفسقى من وضع رجل اسمه عبد المسيح وزبريان «من ارمن ماردين» وقد تصور انها لنا لاننا قلنا في كلام لنا ورد في لغة العرب (٥ : ١٩٢) (١) وهو من سيء الوضع ومن عدم تفهم الرجل كلامنا وهو معذور لانه غريب اللغة . ـ اما الهلك فهو علم الهلك وهو واضح من استعمال اللفظة بالمعنى الذي هو اشهر من غيره اي علم طبقات الارض وهو اوفى من قولهم «علم الجيولوجية او علم طبقات الارض» . ـ ولم نقل مزقة بمعنى موسيقى بل مزيقة . فلتراجع (لغة العرب ٥ : ٩٧) . وفسلجة ليست من وضعنا بل من وضع صديقنا السيد عز الدين علم الدين . ونحن لم نوافقه عليها . ووضعنا بازاء الفسيولوجية علم الخلقة (لغة العرب ٤ : ٤٨٠) .

فترون من هذا كله ان المفتئت مدفوع بعامل نجهل نعته ، اذ كل النعوت ـ مهما كانت ـ تعظمه . ولهذ تدعه ينعت نفسه بما يشاء وتنتظره ان يلقب نفسه بما يهوى لنتابعه فيه .

مصطلحات « قانون تسجيل النفوس »

بغداد ـ السيد م . خ ـ قرأت في « قانون تسجيل النفوس » العراقي في ص٢٦ ان الاوطراقجي كلمة تركية معناها الهدومي افهذا صحيح؟ وماذا يقال لهما باللغات الثلاث التركية والعربية والفرنسية ؟

ج ـ لايعرف الاتراك كلمة « اوطراقجي » في لغتهم اذ لم نجدها في اكبر معاجمهم ، والذي نعرفه ان الاوطراقجي من وضع اهل بغداد ويراد به بائع الكراسي والمقاعد وحقائب السفر وانواع اثاث البيت كالكؤوس والفؤوس

(١) عبارتنا التي بنى عليها حكمه الدال على ذكاء غريب هي هذه : « بلغ عدد المتخرجين من متقن الحقوق ستة واربعين . فسقيا لنجاحهم . اه » فتصور اننا قلنا : ستة عشر فسقيا (واعتبرها كلمة واحدة من مادة فسق) فاسأل ايها القارىء ، كيف تنعت من بلغت به الجهالة الى هذه الدرجة ؟

والقدور وبكلمة واحـــدة : هو بائع خرثي البيت اي اثاث البيت غير الثمين ، والكلمة من التركية « اوطراق » او « اوتوراق » اي المقام والمقعد واناء البول والبراز ، فحول معناها البغداديون الى كل اداة تتخذ لراحة اهل البيت كما ذكرنا . ثم كسعوها بـ « جي » فصارت تركية الصورة بغدادية الوضع والمعنى .

واما الهندوي فمعناها « بائع الثياب الرثة » وهو مما يؤخذ بالقيـاس حينما نحتاج الى مثل هـــذا الوضع ؛ لكن العوام والخواص واللغويين يجهلونها . هذا فضلا عن انها لاتقابل كلمة « الاوتراقجي » الذي لايبيع الثياب الرثة فقط ، بل يبيع معها الادوات التي يعتمل بها وانواع الخرثي غير الثمين الذي يستعمل في البيوت .

والذي عندنا ان «الاوتراقجي أ والاطراقجي أ والاوطراقجي» يقابلها في لساننا الفصيح السقاط (كشداد) . قال في لسان العرب : « قال الليث : جمع سقط البيت اسقاط نحو الابرة والفاس والقدر ونحوها ... وبائعه السقاط » وذكر صاحب تاج العروس بهذا المعنى السقطي (كحلبي) قال: ومنه « سري بن المغلس السقطي يكنى ابا الحسن»

والاوطراقجي يسمى بالتركية جرجيجي (والجيمان الاوليـان فارسيتان منقوطتان بثلاث من تحت) وبالفرنسية Marchand de bric -à- brac.

ذكر كل ذلك شمس الدين سامي في كتابه « رسملي قاموس فرانسوي . فرانسزجه دن تركجه يه لغت كتابي » في الطبعة الثالثة ص ٣٣٦ . وترى من هذا كله ان واضع « قانون تسجيل النفوس العراقي» مخطيء فيما فصل ونقل .

المذمر

مصر – ن . ق – للافرنج افظة تدل على صورة الانسان الى كاهله او الى عنقه وما حولها الى الذفرى . ويسمون ذلك Buste فهل تعرفون كلمة تقابلها كل المقابلة ؟

ج – هي المذمر (كمعظم) قال الاصمعي : المذمر هو الكاهل والعنق وما حولها الى الذفرى . اه. وبعض العصريين سماه « صورة نصفية» وهي في كلمتين لايمكن ان ينسب اليهما . وارتأى آخر ان يقال السماوة وهي غير موافقة للافرنجية .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٦٨ــ دروس في صناعة الانشاء

الجزء الاول : تصنيف ابي قيس عز الدين آل علم الدين التنوخي

مطبعة الفرات . بغداد سنة ١٩٢٧ في ١٦٨ ص بقطع الثمن

قررت وزارة المعارف تدريسه في دار المعلمين والمدارس الثانوية

لا يعرف نفع هذا التأليف إلّا من وقف عليه . وهو وان وضع لابناء المدارس ، إلّا ان الكتبة على انواعهم يحتاجون اليه ، لانه يطلعهم على صورة التعبير عن افكارهم باسلوب يفيد القراء ويمكنهم من ان يتكبوا عن طريقة الاقدمين ليتخذوا طريقة العصريين الطافحة بالفوائد الجمة .

قد يختلف الطلبة الى المدارس مدة سنين ليدرسوا علوم اللسان ، وان اريد منهم انشاء اسطر او عبارة من فكرهم ظهر عجزهم وافتضح جهلهم اما متدبر هذا التاليف فلا ياتي عليه الا يعرف كيف تدون الافكار وتعرض على ابناء اللغة .

وقد رأينا فيه بعض هفوات مخالفة للغة كما اننا لمحنا فيه الفاظا حققنا نحن جوهرها وكاشفنا المؤلف بها ، فلم ينسبها الينا ولعل ذلك وقع من باب الذهول من ذلك حقيقة الكسع حاشية صفحة ٣٣ والشبث ح ص ٣٤ والصفرد ح ص ٤٥ والتعليقات ح ص ٥٠ والبسط ح ص ٥٥ الى غيرها .

وذكر اللونيات بمعنى Nuances وهذه الكلمة لاتوافق اللفظ الفرنجي والسلف عرفها باسم تفاوت اللون ، على انهم كانوا يستغنون عن المضاف اليه، حين يكون هناك دليل فيقولون: «التفاوت» ـ ونقل Monotone الى قوله رتيب ومؤنثها رتيبة . وفسرها في الحاشية بقوله: الامور الرتيبة ما جاءت على وتيرة واحدة مع ان اللفظة الافرنسية تعني : « ذا نغم واحد » او «لحن واحد» او ان شئت فقل : ما لا تطريب فيه ولا لحن ثم توسعوا فيه فاطلقوه على كل ما لا تغير فيه من كل شيء ويكون على نسق واحد ويقابله عندنا السمح ومصدره السماحة

والسموحة إلّا ان المصدر الاخير اوفق لنا لان الاول اشتهر بمعنى الجود والكرم. اما ان السمح هو هذا الذي نريده فواضح من كلام عمر بن عبد العزيز للمؤذن: « أذن اذانا سمحا » اي من غير تطريب ولا لحن (عن المغرب) وعود سمح لا عقدة فيه .

وفي الكتاب مصطلحات حديثة لا نوافقه عليها وصيغ عربية غير فصيحة، كما ان فيه اغلاط طبع جمة لم تصلح في الاخر ، ان في الفرنسية وان في العربية. ومثل هذه التصانيف التي توضع في ايدي الطلبة تفلى احسن تفلية لكي لا يبقى فيها مثل هذه الهفوات . ولعلنا نعود الى البحث او نعهد به الى نقادة خبير .

٦٩ــ مرقاة المترجم

للصفوف العالية في اللغتين الفرنسية والعربية

تاليف الاب يوسف علوان اللعازري

المواضيع الادبية والخطابية

الجزءان الثالث والرابع في ١٩٢ ص بقطع ١٦

كتاب المعلم طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٧

نشاط الاب الاستاذ يوسف علوان اللعازري من اعجب ما شاهدناه . ففي مدة وجيزة اتم كتابه الفذ الذي تكلمنا عنه مرارا في مجلتنا (٤ : ٢٤ و ٢٩٥ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٥ : ٣١١) والان اتحفنا حضرته الجزءين الثالث والرابع المخصصين بالمعلم فوجدناهما كالتاج الذي يزين مفرق الاجزاء كلها . واننا لنعجب من سبك عباراته ان عربية وان فرنسية فانها جامعة بين السلس من الالفاظ وبين ارطبها جدة وطلاوة . فلا جرم ان اجزاء هذ الكتاب كله هي من احسن المصنفات التي الفت في هذا الموضوع، ولا بد من ان يقبل على اتخاذه جميع المدارس التي تعنى بتلقين اللغتين العربية والفرنسية ، فانها لا تجد اليوم بين ايديها ما يدلها على اقوم طريق واخصره لتلقي تينك اللغتين . ومن فوائده انه جمع اقرب الطرق الى اقصرها الى اسهلها الى اوثقها . وكفى بذلك شهادة على حسنه وتفوقه على سائر ما صنف في هذا البحث .

على اننا لا ننكر انه وقع فيه بعض اغلاط لم تصحح في الاخر فقد جاء في

ص ١٢ قوله : الذكر الحنون . ولم يجيء الحنون في لغتنا إلّا وصفا مؤنثا للناس والبهائم . والاحسن ان يقال هنا : الذكر المحبوب — وفيها : ان القديس لويس وهنريكس ... ونحن نفضل ان تروى الاعلام على ما يرويها اهل البلاد وان يقال هنري .امالو كان المسمى رومانيا فكنا نستحسن ان يقال : هنريكس— وفي ص ١٥ : لابدي لك خالص تعلقي .. ونسي الطابع كلمة «بك» بعد تعلقي . — وفيها :.. وانت متمتع بنضارة الصحة ودوام الرغد. قلنا: ودوام الرغد من الالفاظ المبتذلة التي لاتصح ابدا . والاحسن ان يقال : وطول الرغد. — وترى في هذه الامثلة ان هذه الهفوات هي مما تغتفر ، بل لاتعد شيئا بالنسبة الى ماتضمن هذا الكتاب الصغير من الفوائد الجليلة، ولا سيما ماتضمنه من روائع الامثال ، وبدائع الاقوال ، واحاسن المواضيع ، ان نثرا وان شعرا .

٧٠ — سعد

لاحمد زكي ابي شادي

طبع في المطبعة السلفية في مصر القاهرة في ٣١ ص بقطع ١٢

قصيدتان احداهما عنوانها «مأتم امة» وقد ادرجناها في مجلتنا(٥:٣٣١) فاعجب بها كل من وقف عليها . والثانية « التراث الخالد »وقد نظمت لذكرى الاربعين من وفاة زعيم الامة المصرية وهي لاتقل عن اختها حسنا ومبنى . وكلتاهما من القصائد الخالدة التي تذكر كلما ذكر شعر العصر وبدائعه .

٧١ — تاريخ مدينة زحلة

تاليف عيسى اسكندر المعلوف في ٢٩٨ ص بقطع الثمن الصغير

طبع بمطبعة « زحلة الفتاة » في زحلة (لبنان) سنة ١٩١١

صديقنا السيد عيسى اشهر من ان يذكر . واختصاصه بالتاريخيات لايحتاج الى تعريف . فتآليفه ومقالاته العديدة تشهد بما له من القدح المعلى في هذا الموضوع . بل نقول : ان طلاب الينا ابناء الغرب رجلاعربي اللغة متضلعا من التاريخ ذكرنا له من جماعة مشاهيرنا صاحب تاريخ مدينة زحلة . والواقف على مابين دفتي هذا التصنيف الحسن يشهد له بالسبق في هذا الميدان كما نعترف له به.

٧٢ــ العصور

مجلة انتقادية في الادب والعلم والسياسة

محررها وصاحب امتيازها : اسماعيل مظهر

ادارة المجلة بشارع الخليج المصرى « ميدان غمرة » رقم ٦٧٠ بمصر

بينما نرى الافرنج يسعون في البحث عن الروح وخلود النفس ويغيرون افكارهم بخصوص ماهيتها نشاهد اليوم عندنا مايخالف هذا السعي . يقوم اسماعيل مظهر في مصر لينزع الثمالة الباقية في صدور الشرقيين ثمالة الاعتقاد بالاديان ، والدفاع عنها وعن محاسنها ومكارمها فيقول لنا في صدر مجلته بمنزلة آيةسعيه: «حرر فكرك من كل التقاليد والاساطير الموروثة [ولا جرم انه يريد بذلك تقاليد الدين وما يسميه اساطير] حتى لاتجد صعوبة ما ، في رفض راي من الاراء . او مذهب من المذاهب ، اطمأنت اليه نفسك ، وسكن اليه عقلك ، اذا انكشف لك من الحقائق ما يناقضه » وقد عمل صاحب « العصور » بما صدر به مجلته ونشر مقالات هو واعوانه لهدم كل معتقد ومذهب ودين .

لكن مهلا يا صاح ! ان الهدم ميسور ، اما البناء فشاق . افتعلم بما اشبهك؟ ــ اشبهك برجل غني قد ابتنى له قصرا اوى اليه هو والمنتمون اليه وهم فيه آمنون على نفوسهم مطمئنون الى ما ورثوه من اجدادهم من هذا الصرح المنيع وما فيه من المرافق : وبينما هم كذلك جاءهم واحد وقال لهم: انكم في بناء متداع وان كانت عيونكم تشاهد الخلاف . ثم قال لهم : والاحسن ان اهدمه لتسكنوا في صرح ممرد. قالوا : اين لنا ما تعدنا به؟ اننا لا نهجر قصرنا مالم نر بعيوننا. فلم يقنع بما سمع واخذ ينسف ذلك القصر حتى لم يبق فيه حجرا على حجر ، واصبح سكانه المساكين يقاسون طوارىء الجو وتقلبات الهواء من برد الى حر ومن مطر مدرار الى صحو شمسه تلفح الاجسام حتى مات اكثرهم، فعلم الفيلسوف حينئذ انه اخطأ في ما توهمه .

فيا ايها الاديب الفاضل : جئنا بدين او مذهب تطمئن اليه نفوسنا ثم تعال واهدم ما نحن عليه من معتقد ابائنا وتقاليدهم وما تسميه انت اساطيرهم . ان الاراء التي تبسطها في جزئك الاول البارز في اول سبتمبر يقوض كل بناء

وينسف كل معتقد وهل يمكننا ان نبقى بلا راي ولا مذهب ريثما « ينكشف لنا من الحقائق ما يناقضه »ومن يقولنا : ان ما تاتي به هو الحقيقة ، وقد تلونت هذه الحقيقة في نظر العلماء والحكماء والفلاسفة على ممر الدهور ؟

وكاتبه الاستاذ محمد خليل اظهر في مقالته «الامير جم وقصته » من ضعف البصر في التاريخ ما يخجل طلبة المدارس . افكان يصعب عليه ان يطالع في « معلمة الاسلام » التي يعنى بنشر مقالاتها علماء كبار راسخو القدم في تاريخ الشرق واخباره ، ليقف على الحقيقة وعلى وجه تصوير الحقائق وسردها ؟ الى متى اذن نرسف بقيودنا الوهمية ولا نضارع علماء الغرب في تحقيق الوقائع وايرادها على ماوقعت من غير ان نحشوها سما وتعصبا ورياء وخبثا ، طعنا ولوما

هذا من جهة جوهر المقالات بوجه عام ، واما تعريب بعض الالفاظ الاجنبية وسبك العبارة العربية فيحتاجان الى اصلاح كبير . فانك لاتطالع صفحة من تلك المقالات إلّا تتعثر بما فيها من الغلط الكثير وخطأ الطبع المتكرر ووطء لسان العرب بالمنسم والخف .

على اننا نقول : ان لرأي الكاتب ورفاقه مستحسنين ومهوسين ؛ ولا جرم انهم يصادفون من يزمر لهم ويطبل ، لان التحرر من الاديان ، ومكارم الاخلاق ، وطيب الاداب ، وحسن المعاملة ، هي كلها من قبيل المواءمة (الموضة) في هذا العصر ولهذا لا نستغرب نجاح هذه المجلة عند قوم دون قوم .

٧٣ــ دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف

تأليف عيسى المعلوف

طبع في بعبدا (لبنان) سنة ١٩٠٨ في ٧٤٩ ص بقطع الثمن

عنوان هذا الكتاب يوهم القارىء ، لانه يظن انه يطالع سفرا لايفيد إلّا اسرة المعلوف الكبرى المنتشرة في بلاد الله الواسعة ، ولهذا لايقتنيه ؛ إلّا ان الامر على خلاف ما يتوهمه . ان هذا التأليف هو «كتاب تاريخي اجتماعي عمومي يحتوي على وصف الوقائع والعادات والاخلاق والشؤون العمرانية واصول الاسر الشرقية وفروعها ومشاهيرها ومواطنها ومباحث علمية وجغرافية واحصائية مذيل بخمسة فهارس » الاول ــ للمواد والفصول . والثاني ــ لاهم

المباحث في المتن والحواشي . والثالث ـ لاهم حوادث المعلوفين ووقائعهم . والرابع ـ للاسر التي ذكرت في هوامش واستدراكات الدواني على حروف المعجم. الخامس ـ للاعلام المكانية .

فانت ترى من هذا الوصف نفاسة هذا السفر الجليل ، وكان المؤلف ـ حرسه الله ـ اهدانا منه نسخة في يوم ابرازه للناس ، ولما علم انها سرقت مع ما سرق من خزانتنا يوم سقوط بغداد (في ٧ آذار سنة ١٩١٧) اتحفنا هذه النسخة الثانية مع تاريخ زحلة ونحن نشكر له هذه اليد البيضاء ونتمنى ان يوفق الله له احد الاجواد ياخذ على نفسه طبع كتاب « الاسر الشرقية » فان ابناء العصر في حاجة ماسة اليه لما حوى من الفوائد التاريخية التي لاترى في مصنف سواه . والكتاب « دواني القطوف » يدل دلالة صريحة ان المؤلف ابن بجدتها ، ويجدر بكل شرقي ان يقتنيه لما فيه من المباحث المتنوعة المتعلقة بالالفة والعمران والاجتماع لايتخيل الانسان انه يراها فيه .

٧٤ـ نصيحة ملكة

(لاذكر لمحل طبعها)

ثلاث رسائل ، يقال انها لماري ملكة رومانية في مدح البهائية . والظاهر من كاتبتها انها لم تطلع إلّا على ظواهر هذا المذهب ، لان صاحبه كان يدعي انه جاء لتوحيد الاديان . والذي يحاول تحقيق هذه الدعوة الحد كالجامع بين النور والظلمة .

٧٥ـ البرهان

جريدة اسبوعية اجتماعية فكاهية مصورة

صاحب امتيازها محمد ناجي صالح . ومديرها المسؤول مكي جميل المحامي

ومدير ادارتها محمد سعيد

صدرت (البرهان) لتسدسد (مرآة العراق) التي كانت قد برزت في السنة الماضية فخرج من اعدادها ٣٠ ثم احتجبت وفي ٢٣ تموز من هذه السنة صدر العدد الاول من البرهان وفيها مقالات ادبية شائقة تدل على وقوف كتابها وقوفا

مكينا على الحركة الفكرية العراقية ، بل على الحركة الفكرية العربية وقد طالعنا فيها عدة مقالات نقد ، فوجدنا صاحبها ممن يحسن التصرف في القلم « ويضع الهناء موضع النقب » وكفى بهذه المعرفة مقاما عليا لهذه الصحيفة الوضاءة .

٧٦ــ الحياة المصورة

جريدة جامعة مصورة تظهر في دمشق (سورية)

صاحب امتيازها ورئيسها كاظم الشمعة . مديرها المسؤول محمد شريف الاسطه

وافانا العدد٢ من هذه الجريدة فيها ٧تصاوير وعدة نبذ متفرقةوورقهاورق جيد صقيل يسبب اغلاطا جمة لان صلابته تكسر ما في الحرف الرصاصي من الرخاوة فقد جاء فيها : المرأة بين المد والجزر ، فللمرأة وحدها لها الحق ، ولبعضهن رجاحة في العقل ولا نستاثر ... في الاراء . وزائدا عن حياضك ونظن ان الصواب هو : بين المد والجزر ، فللمرأة وحدها الحق ، ولبعضهن رجاحة ،ولا نستاثر ... بالاراء ، وذائدا عن حياضك . وعسى ان يحكم طبعها بعد هذا العدد لكي لا يعثر القارىء في كل صفحة من صفحاتها .

٧٧ــ سليمان البستاني

لاغناطيوس كراتشقوفسكي

رسالة لطيفة روسية العبارة وضعها صديقنا كراتشقوفسكي للاشادة بذكر احد كتاب العرب في ديارنا وهو العلامة سليمان البستاني فلقد احسن ترجمته التي وقعت في ١٤ صفحة بقطع الثمن الكبير ونال استحسان الجميع بصنعه هذا .

٧٨ــ وصف محراب تكية مزخرفة الزجاج والثريات

للمؤلف المذكور

يتتبع صديقنا الروسي كل بحث يعلي شان الناطقين بالضاد في عيون ابناء الغرب . وهذه الرسالة في ١٥ صفحة بقطع الثمن الصغير مع صورة زجاجة بديعة مخطوطة ومزخرفة وقد بحث عن صاحبها فاجاد في التحقيق والتدقيق ورفع لواء جديدا للصناعة العربية ،عامله الله بالحسنى!

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — مجلس الامة في دورته الثالثة

في غرة تشرين الثاني فتح مجلس الامة دورته الثالثة . فاجتمع الاعيان والنواب في قاعة النيابة وكان عددهم ٩٤ عضوا .

وحضر الاجتماع اللواء قائد القوات الجوية البريطانية متولي اعمال المعتمد السامي وكالة ومعه كبار الموظفين البريطانيين وقنصل اميركة والمانية وتركية وكبار دواوين الحكومة وارباب الصحافة الى غيرهم . وفي الساعة العاشرة ونصف دخل جلالة الملك علي رافلا مليك العراق بزي الاشراف (بعمامة بيضاء حجازية وجبة سوداء وخنجر في المنطقة) وحوله الوزراء والحاشية الملكية وسائر كبار الموظفين وبعد السلام قرىء خطاب العرش . وفيه نظرة عامة في الامور المهمة التي طرأت بعد الاجتماع الاخير من تعديل المعاهدة والاتفاقيات وتحديد تخوم العراق الشمالية من جهة الجمهورية التركية وصلات ديارنا بالممالك الخارجية والديون العامة والامور الداخلية الى غيرها من الافادات الجمة.

واجتمع الاعيان وكانوا ستة عشر فانتخبوا لهم زعيما رئيسهم السابق يوسف السويدي اذ نال اثني عشر نخبة (اي صوتا) . واجتمع النواب في مجلسهم فنال عبدالمحسن السعدون احدى وخمسين نخبة وكان ايضا رئيسهم في الدورة الاخيرة .

ولما تم الانتخاب انتصب رشيد عالي الكيلاني وكيل رئيس الوزراء وتلا الارادة الملوكية الصادرة بتأجيل مجلس الامة مدة ٤٥ يوما ابتداء من ٢ تشرين الثاني من هذه السنة ١٩٢٧ وكذلك قرأ الهاشمي وزير المالية في مجلس الاعيان تلك الارادة الملوكية لمثل هذه الغاية ثم انتثر العقد المجتمع

٢ — قنصل تركية

وصل الى العاصمة في ٢٢ تشرين اول من هذه السنة (١٩٢٧) حضرة طلعت قايابك قنصل الجمهورية التركية العام .

٣ — سجون جديدة في العراق

فتح في اول تشرين الاول من هذه السنة ٩٢٧ سجن في الرمادي ، وفتح آخر في ١٥ منه في الديوانية ، وفي أول تشرين الثاني فتح ثالث في كربلاء .

٤ — مكائن حياكة في السجن

خصصت مديرية سجون العراق العامة ٧٦٫٥٠٠ ربية بجلب مكائن حياكة للسجون .

٥ — تسجيل النفوس

شرعت دائرة تسجيل النفوس بالتقييد منذ غرة تشرين الاول . وقد انشىء لهذه الغاية نحو سبعين لجنة انبثت في انحاء شتى واعضاؤها دئبون في عملهم لانجاز عد النفوس عدا عاما بالسرعة والضبط اللازمين وعلى الاسلوب العصري الحديث .

٦ — ناظم القنطرة البيضاء

تعنى دائرة الري باقامة ناظم Règulateur في القنطرة البيضاء على نهر الحسينية (كربلا) ويزعم المهندسون ان هذا الناظم — اذا تم على الطريقة الفنية المقررة — تؤثر في المستنقعات فيعمل في ازالتها . وبعد ذلك تتوزع المياه على الحقول والزروع بصورة منتظمة غاية الانتظام .

٧ — احصاء الماشية في الحلة

بلغ ما احصي من المواشي في لواء الحلة من غرة شباط الى غاية حزيران ٣١٥٫١٧٠ راسا من الضان و ٤٤٫٧١٣ راسا من المعزى ، و ٤١٤٠ بعيرا و ٢٧٢١ جاموسا .

٨ — دخل سكك الحديد العراقية

بلغ ريع سكك حديد العراق في الاسبوع المنتهي في ١٦ تموز من هذه السنة ١٩٢٧ نحو ١٤١٫٤٤٢ ربية يقابلها ١٣٨٫٩٧١ ربية في مثل هذا الاسبوع من السنة الماضية .

وبلغ دخل سكك الحديد العراقية في الاسبوع المنتهي في ١٠ ايلول سنة ١٩٢٧ نحو ١٧٥٫٨٦٩ ربية يقابلها في مثل هذا الاسبوع من السنة الفائتة ١٦٨٫٩٩٦ ربية .

٩ — عشيرة اسمعيل غريري

غادرت عشيرة اسمعيل غريزي ديارها انتجاعا للكلا في فصل الصيف فنزلت اراضي ايران . ولما حاولت العودة الى لواء السليمانية وطنها الاصلي ، طلبت منها الحكومة الايرانية اداء الضرائب . ولما ابت العشيرة ان تدفع ما اجبرت عليه ، وقعت مناوشة بينها وبين جنود ايران انجلت عن جرح بعض الجنود وبعض رجال العشيرة .

١٠ — المجازون من المدرسة الثانوية

احتفلت المدرسة الثانوية في بغداد في ٣١ آب باعطاء الشهادات للذين اتموا تحصيلهم فيها . وقد القى مدير المدرسة خطبة ذكر فيها تاريخ تحسن التعليم فيها فقال ما هذا بعضه :

كان عدد الطلبة في السنة الاولى (١٩١٩ — ١٩٢٠) ثمانية طلاب ، فبلغ في السنة الثانية خمسين ، وزاد في السنة الثالثة حتى بلغ اربعة وستين ، وبلغوا في السنة الرابعة مائة واثنين واربعين . اما في سنة (١٩٢٥ — ١٩٢٦) وهي السنة الخامسة فقد بلغ المجموع ثلاثمائة وسبعة وتسعين طالبا . وبلغ السنة السادسة وهي السنة الاخيرة (١٩٢٦ — ١٩٢٧) اربعمائة واثنين وثمانين .

اما المجازون فقد بلغ عددهم في السنة الاولى ثمانية ، وفي السنة الثانية ثلاثة عشر ، وفي الثالثة ثلاثين . وفي الرابعة ثلاثة وثلاثين ، منهم ستة عشر طالبا من القسم الادبي وسبعة عشر من القسم العلمي .

١١ — عودة الامير غازي الى لندن

بارحنا سمو الامير غازي صباح ١٢ ايلول عائدا الى لندن ليتم دروسه وقد صحبه الشيخ كاظم الدجيلي .

١٢ — العراق يكافح امراض الحيوانات

في باريس عاصمة فرنسة ديوان يعنى بمكافحة امراض الحيوانات . ومن الدول التي اشتركت في هذه الدائرة العراق وقد سنت حكومتنا لائحة قانونية بذلك صدقها مجلس الوزراء .

١٣ — الشقاق في الاسرائيليين البغداديين

في حاضرتنا نهضة اسرائيلية جليلة لا تنكر ، وللطائفة مجلسان يسمى الواحد بالمجلس الروحاني والاخر بالجسماني (كذا ، اي الدنيوي) وكلا المجلسين يدير بالاتفاق هذه النهضة ، وللموسويين مدارس للذكور والاناث ، يتردد اليها الوف من الطلاب منها : مدرسة الاتحاد الاسرائيلي والتعاون والوطنية والمدراش الى غيرها من الكتاتيب . وكلها بيد هذه الجمعية وهي تجري في عملها على نظام قديم منحته ولها حقوق نالتها بعد السعي العظيم وهي وتخولها وضع ضرائب على ابناء الطائفة لتنفقها في سبيل انجاح مشاريعها الخيرية .

وفي الايام الواقعة بين ايام آب وايلول نشأ خلاف بين ما يسمونه الحاخام باشي (اي كبير الربانيين) وبين المجلسين الديني والدنيوي اي الجسماني والروحاني . يدعي الصبر (وهو اسم الحاخام باشي

عند فصحاء سلفنا) بان انتخاب اعضاء هذين المجلسين لم يتم على اصول النظام الداخلي ولهذا يعدهم غير شرعيين ، ويدعم دعواه هذه بادلة وبراهين ينقضها الاعضاء المقاومون له الذين نجحوا في خلعه وابداله بآخر .

١٤ — ديوان وزارة العدلية

تم بناء ديوان وزارة العدلية على طرز بديع وشرع في انشاء بناية فرعية لها في الجهة المناوحة لدجلة .

١٥ — ناحيتان جديدتان

صدرت الارادة الملكية بانشاء ناحيتين جديدتين في قضاء الزيبار التابع للواء الموصل ، باسم (الشيروان) و (بيرة كبيرة) .

١٦ — انقطاع الهيضة

لم تحدث اصابة في البصرة منذ ٩ ايلول ومن ادل دلائل عناية ادارة الصحة بالنفوس ان الهيضة وصلت بغداد ثم ازيلت واوشك ظلها يتقلص من ربوعنا بفضل التدابير الصحية التي اتخذتها للوقاية منها .

١٧ — بين القاهرة والبصرة وبغداد

تتبدل اوقات الاسفار الجوية بين القاهرة والبصرة منذ ١٥ تشرين الاول من هذه السنة ١٩٢٧ فتنهض الطيارات من مصر الجديدة (هليوبوليس) صباح كل خميس ، فتصل بغداد مساء ، بعد ان كانت تطير منها عصر الاربعاء وتصل بغداد عصر الخميس . وتغادر الطيارات بغداد صباح الاحد عوضا عن السبت ، فتصل مصر الجديدة مساء الاحد ، اي ان السفر بين بغداد والقاهرة يكون في نهار واحد لا غير .

١٨ — ايران تحشد قواها في لورستان

من انباء ايران في شهر ايلول ان حكومتها تقيم على حشد الجند في لرستان أو (لورستان) . والشائع ان في نيتها مهاجمة عشائر اللر الذين يسلبون وينهبون في جوار خرم آباد وبروجرد منذ عدة اشهر . وغاية ايران ان تقضي قضاء حاسما على العصاة الذين عاثوا في الديار الايرانية فسادا . وقد سار جلالة شاه ايران الى آذربيجان ليطلع بنفسه على الاحوال العسكرية هناك وكذلك في كردستان الايرانية وقد عبأت فيها جنودا كثيرة لقمع الثورة التي كانت قد نشبت فيها .

١٩ — المحاكم الشرعية في الحجاز

اصدر جلالة ابن سعود مرسوما بشان المحاكم الشرعية يقضي بعدم التقييد بمجلة الاحكام (الحنفية) في ابراز الاحكام ، وبان تكون هذه الاحكام موافقة لجميع المذاهب من غير ان تقيد بمذهب جلالته وهو المذهب الحنبلي .